ISSN = 2073-6614 pp: 192-229 | مجلة جامعة الانبار للغات والآداب

# Morphological Guidance of verbs mentioned in the Qur'anic readings – Al-Galeel Guides to the Statement of '' Khafay Anwar Al-Tanzil'' for the author Zakaria Ansari (T926H) as a Model

# التَّوجيه الصَّرفيّ للأفعال الواردة في القراءات القرآنيّة– فتح الجليل ببيان خفيّ أنوار التنزيل لزكريَّا الأنصاريّ (ت926هـ) أنموذجًا

Prof. Dr. Laith Quhayr Abdullah Mohammed Hammad Ali Mashuh
drlah17@uoanbar.edu.iq Moh19a1037@uoanbar.edu.iq
University of Anbar\College of Arts

أ. د. ليث قهيِّر عبد الله محمد حماد علي مشوح
كلية الآداب جامعة الأنبار

Received : 19-5-2022 Accepted : 2-8-2022 published :30-9-2022

DOI: 10.37654/aujll.2022.177692

**Abstract**

Reading science is a science of how the words of the Qur'an are performed and their differences are a source of support for its carrier.

In other words, it deals with the words of the Qur'an from dilution and tightening, extending and shortening, facilitating the whispers and realization, and similar manifestations of the origins of the Qur'anic recitation.

It is an art that has its own terminology like other sciences of sharia, and its stages until the maturity of the ripe fruits, and this art increases the Muslim's certainty in the reliability of the Qur'anic text, and its arrival to us safe from any increase or decrease, as well as change, switching and distortion. In this research, I addressed the pure issues of action.

**Keywords: guidance. morphological. Actions . Quranic readings**

**الملخص**

علم القراءات هو علمٌ بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوًّا لناقله.

أي أنه يتناول ألفاظ القرآن الكريم من تخفيفٍ وتشديدٍ، ومدٍ وقصرٍ، وتسهيلٍ في الهمزات وتحقيقٍ، وما شابه من مظاهر أصول التلاوة القرآنية.

فهو فن له مصطلحاته الخاصة به كغيره من علوم الشريعة، ومراحله التي مرَّ بها حتى نضج نضوج الثمار اليانعة، وهذا الفن يزيد المسلم يقينًا في وُثُوقيَّة النص القرآني، ووصوله إلينا سالمًا من أية زيادة أو نقصان، فضلاً عن التَّغيير والتَّبديل والتَّحري،. وقد تناولتُ في هذا البحث المسائل الصرفيَّة الخاصَّة بالأفعال.

كلمات مفتاحية : التوجيه . الصرفي . الافعال . القراءات .القرآنية

**المقدّمة**

النصُّ القرآنيُّ أهمُّ نصّ على وجهِ الأرضِ، فهو ليسَ كتابًا يُتعبّدُ بتلاوتِهِ فحسب، بل هو دستور للحياة بكل تفاصيلِها، ولا شكَّ في أنّ اختلافَ قراءاتِهِ وأداءِ كلماتِهِ له أهميةٌ كبيرةٌ اكتسبَها من أهميةِ النصّ، ولا سيما أنّ هذا الاختلافَ في الألفاظِ والأصواتِ والحركاتِ قد يصاحبُهُ اختلافٌ في المعنى، هذا من جهة، ومن جهةٍ أخرى تمثّلُ القراءاتُ نصًّا عربياً قديماً، وتتوقفُ على حجيتِها وتواترِها فصاحةُ ما وردَ فيها من ألفاظٍ وتراكيبٍ وأصواتٍ، فإذا ثبتتْ صحةُ القراءةِ وحجيّتُها ثبتتْ تبعاً لذلك فصاحتُها وسلامتُها اللغوية؛ ممّا يجعلنا قادرين على القياس عليها ومحاكاتها في استعمالاتنا اللغوية الفصيحة. وإذا ثبت أنها خاضعة للاجتهاد والخطأ والصواب لم يمكن الاطمئنان إلى فصاحتها.

والباعث إلى الخوض في غمار هذا الموضوع أمران؛ أولهما: القراءة القرآنيَّة، واتصالها بالقرآن الكريم، وكونها منبعًا صافيًا من منابع السماع، وثانيهما: شخصيّة زكريًّا الأنصاريّ(ت926هـ)، فهو عالم متبحر في كثير من العلوم، وخاض غمار العربيَّة.

وعند الاطلاع على توجيهات زكريا الأنصاري في مدونته التفسيريّة القيّمة (فتح الجليل ببيان خفي أنوار التنزيل) تبيّن أنَّه وجَّهَ القراءات القرآنية في عدة مواضع، وكانت حصَّة التَّوجيه الصرفي منها ليست بقليلة.

وبعد الاطِّلاع على براعته في التوجيه عقدتُ النية والعزم على دراسة توجيهاته للأفعال وَفقَ المستوى الصرفيّ، وقد اقتضت طبيعة البحث أن يُرتّب بصورة مسائل متتابعة، ذكرتُ في كل مسألة منها توجيه الأنصاريّ، وعقدتُ الموازنة بين توجيهه وتوجيهات من سبقه؛ للوقوف على مقدار الشبه والاختلاف. ثم أشرتُ إلى توجيهات العلماء الذين جاؤوا بعده ممن كانت توجيهاتهم قريبة من توجيهه.

وختمتُ بحثي هذا بمجموعة من النتائج، من شأنها أن تسلط الضوء على ما ضمّه البحث، وما توصلتُ إليه. وذكرتُ بعدها أهم المصادر والمراجع التي رجعتُ إليها مما ورد ذكره في هوامش الكتاب.

**1- الفعل" فَرَقَ" بين فَعَلَ وفَعَّلَ**

وذلك في قوله تعالى: ﴿إِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ [البقرة: 50] قراءة الجماعة[1]: "فَرَقْنَا"، ومعناه: شققناه[2]، و(الفِرق: القِسم، والجمع أَفراق، والفِرقُ: الفلق من الشَّيء إذا انفلق منه)[3]، ومنه قولُه تعالى:﴿ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾[الشعراء: 63]. قال الرَّاغب الأصفهانيّ: (الفَرْقُ يقارب الفلق لكنَّ الفلق يقال اعتبارًا بالانشقاق، والفرق يقال اعتبارًا بالانفصال... والفِرْقُ: القطعة المنفصلة، ومنه: الفِرقَةُ للجماعة المتفرّدة من النّاس، وقيل: فَرَقُ الصّبح، وفلق الصّبح)[4]. فَرَقنَا بِكُم البحر: جعلناه فرقتين بينهما طريق ذو يبس لا ماء فيه[5]. أمَّا زكريَّا الأنصاريُّ فقال:(قرئ: "فرَّقنا" على بناء التكثير، أي: بواسطة التشديد)[6]. وصيغة "فَعَّلَ" تدل على تكثير الفعل، جاء في شرح الشَّافية: (ذبَحْتُ الشاة، ولا تقول ذَبَّحتها، وأغلقْتُ الباب مرَّة، ولا تقول: غَلَّقت؛ لعدم تصوُّر معنى التكثير في مثله، بل تقول: ذَبَّحْتُ الغنم، وغَلَّقْتُ الأبواب، وقولك: جَرَّحْتُه: أي أكثرت جراحاته، وأمَّا جَرَحتُه – بالتخفيف – فيحتمل التكثير وغيره، قال الفرزدق[7]:

ما زلتُ أفتحُ أبوابًا وأُغلِقُها حَتَّى أَتيتُ أبا عَمرِو بنِ عَمَّار

(1) يُنظر: معاني القرآن للأخفش:97/1، ومختصر ابن خالويه:13، والمحتسب:82/1، والجامع لأحكام القرآن:387/1، والبحر المحيط:319/1، وفتح القدير:98/1.

(2) يُنظر: المحتسب: 82/1، ولسان العرب:300/10، مادة(فرق).

(3) لسان العرب:300/10 مادة(فرق) ويُنظر: العين:147/5و148، وتهذيب اللُّغة :96/9، والصحاح:1540/4، وتاج العروس:289/26.

(4) المفردات في غريب القرآن:632/1، ويُنظر:: لسان العرب:300/10، وتاج العروس:280/26.

(5) يُنظر: جامع البيان:52/2، ومعاني القرآن وإعرابه للزجَّاج:132/1، وتفسير ابن أبي حاتم:107/1، ومفاتيح الغيب:508/3.

(6) فتح الجليل:315/1و316، ويُنظر: معاني القرآن للأخفش:97/1، ومختصر ابن خالويه:13، والمحتسب:82/1، وفتح القدير:98/1، ومعجم القراءات للخطيب:97/1.

(7) ديوانه:314.

أي: أفتِحها وأغلِقها)[1].

وقرأ بها الزُّهريّ[2][3]، وعلَّل ذلك أبو حيَّان بقوله: (لأنَّ المسالك كانت اثني عشر مسلكًا على عدد أسباط بني إسرائيل)[4]. ثم قال: (ومن قرأ: "فرَقْنَا" مجردًا اكتفى بالمطلق، وفُهِم التكثير من تعداد الأسباط)[5]. وقراءة "فَرَّقنا بكم البحرَ" – بتشديد الرَّاء– شاذَّة[6]، من ذَلِكَ، أَي: جعلناهُ فِرَقًا وأَقسامًا [7]. وهذا هو مذهب ابن جنّي وسبقهم إليه بقوله: (معنى "فرَّقنا" أي: جعلناه فِرَقًا، ومعنى "فرَقنا": شققنا بكم البحر، وفرَّقنا أشدُّ تبعيضًا من فرَقنا، وقوله تعالى: (... فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ) [الشعراء من الآية: 63] يحتمل أن يكون فرقين، ويحتمل أن يكون أفراقًا؛ ألا ترى أنَّك تقول: قسمت الثوب قسمين؟ فكان كل قسم واحد منهما عشرين ذراعًا، كما تقول ذلك وهو جماعة أقسام، ومن ذلك فرَقتُ شعره أي: جعلته فرقين، وفرَّقت شعره أي: جعلته فِرَقًا، وجاز هنا لفظ الجمع؛ لأنَّ كل رجل منهم قد خرق من البحر وفَرَق خَرقًا وفِرقًا، وقد يكون أيضًا في "فرَقنا" مخفَّفة معنى "فرَّقنا" مشدَّدة)[8]. واستشهد على ذلك بقوله تعالى: (يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ)[البقرة من الآية:49] "يَذْبَحُونَ" بالتخفيف. وقال ابن عاشور رأيًا آخر: (وفَرَق وفَرَّقَ بالتَّخفيف وَالتَّشديد بمعنى واحد، إذ التَّشديد يُفيده تعديةً ومعناه الفصل بين أَجزاء شيءٍ متَّصل الأَجزاء، غير أَنَّ فرَّق يدلُّ على شدَّة التَّفرقة وذلك إذا كانت الأَجزاءُ المفرَّقة أَشدَّ اتصالاً)[9].

---

(1) شرح الرضي على الشافية:92/1و93.

(2) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله الزهريّ المدنيّ، تابعيّ، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، قرأ على أنس بن مالك، وروى عنه الحروف عثمان بن عبد الرحمن الوقّاصيّ، وعرض عليه نافع، وروى عنه مالك بن أنس، ومعمر، والأوزاعي، توفيّ سنة 124هـ. يُنظر: وفيات الأعيان:177/4، وغاية النهاية:262/2.

(3) يُنظر: مختصر ابن خالويه:13، والمحتسب:82/1،، والجامع لأحكام القرآن:387/1، والبحر المحيط:319/1، وفتح القدير:98/1.

(4) البحر المحيط:319/1.

(5) المصدر نفسه:319/1.

(6) يُنظر: مختصر ابن خالويه:13، والمحتسب:82/1، وإعراب القراءات الشواذ للعكبريّ:159/1.

(7) يُنظر: المحكم والمحيط الأعظم:383/6، ولسان العرب:300/10، و تاج العروس:289/26مادة(فرق).

(8) المحتسب:82/1.

(9) التحرير والتنوير:494/1.

والذي يظهر أنَّ قراءة التشديد هي التي تناسب معنى التكثير، لكنَّ العلماء عدُّوها قراءة شاذَّة[1]، وإن كانت صحيحة من جهة المعنى؛ لأنَّ من المفسرين مَن يرون أنَّ البحر انفلق إلى اثني عشر فرقًا بعدد الأسباط، فلكلِّ سبط فرق[2]، لكنَّ قراءة التَّخفيف هي الأكثر إسنادًا، وهي قراءة الجمهور، وهي التي تناسب معنى الفرق الذي معناه انفلاق البحر على نصفين أو فرقين، وكذلك تدلُّ على التكثير، كما في قول الفرزدق الذي سبق، وعليه فهي قراءة صحيحة، ومتواترة، فالقول الفصل لعلماء القراءات والمصير إليهم، في إثبات قراءة أو ردِّ أخرى؛ لأن القراءة سُنّة متبعة[3]، والذي يميل إليه الباحث هو قراءة الجمهور؛ لأنَّها الأقوى إسنادًا، وكذلك تعطي المعنيين معًا، معنى الفَرْق، أي: فرقين، ومعنى التكثير

**2- الفعل" وَعَدَ" بين فَعَلَ وفَاعَلَ**

يقول تعالى: (وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ) [البقرة: 51] اختلفوا في قوله : "واعدنا" في جميع القرآن، فقرأَ أَبُو جعفر[4]، والبصريَّان[5] بقصر الأَلف من الوعد، أي: وَعَدْنَا، وقرأَ الباقون: "وَاعَدْنَا" بالمدِّ من المواعدةِ[6].

وذكر الأنصاريّ أنَّ البيضاويّ اقتصر على القُرَّاء من السبعة، في حين ذكر الأنصاريّ أنَّ خلف وافقهم من العشرة[7]. ثُمَّ ذكر الأنصاريّ أنَّه على قراءة المُفاعَلة يحتاج إلى تقدير معنى يشمل تعلُّق

(1) ومنهم ابن خالويه، وابن جنّيّ، والعكبريّ، يُنظر: مختصر ابن خالويه:13، والمحتسب:82/1، وإعراب القراءات الشواذ:159/1.

(2) يُنظر: جامع البيان:50/2، والنكت والعيون للماوردي:119/1، والتفسير البسيط:507/2، وفتوح الغيب:482/2.

(3) يُنظر: معاني القراءات:122/1.

(4) هو أبو جعفر يزيد بن القعقاع مولى عبد الله بن عياش المخزوميّ، إمام المدينة النبوية، أخذ القراءة عن عبد الله بن عبَّاس (رضي الله عنهما) وعن مولاه عبد الله بن عياش، ورُوي أنَّه لم يكن بالمدينة أقرأ منه، توفي سنة 130هـ. ينظر: تاريخ دمشق:359/65.

(5) وهما أبو عمرو ويعقوب، يُنظر: معاني القراءات:150/1،

(6) يُنظر: إبراز المعاني:323/1، والنشر:212/2، وشرح طيبة النشر (لابن الجزري):173/1، وفتح الجليل:317/1، وغيث النفع في القراءات السبع:75/1، والوافي في شرح الشاطبية:202/1، وفريدة الدهر:76/2.

(7) يُنظر: فتح الجليل:317/1.

الفعل من الجانبين؛ ليشمل الوحي والمجيء؛ إذ لا يجوز أن تكون "أربعين" ظرفًا للفعل "واعدنا" ؛ لأنَّ المواعدة لم تقع في كلٍّ منها، ولا مفعولاً به؛ لأنَّ المواعدة إنّما تتعلَّق بالأحداث والمعاني، لا بالجثث والأزمنة، فيُقدَّر لنحو ذلك (الملاقاة) ليشمل ما ذكرناه[1]. وقرئ[2]: "وعدنا" بغير ألف، و"وعد": فعل ثلاثيّ مُجرَّد وزنه "فَعَلَ" ذكره الأزهريّ: (وعدت زيدًا إذا كان الوعد منك خاصّة)[3]. والحُجَّة لمن قرأ: "وَعَدْنَا" بغير ألف أَنَّ المواعدة إنَّمَا تكون بَين الآدَميّين، وأمَّا الله – عزَّ جلَّ– فَإِنَّهُ المُنفرد بالوعد والوعيد[4]. ورجَّحها الطَّبريّ فقال: (قالوا: وبذلك جاء التنزيل في القرآن كله، فقال جلَّ ثناؤه: (إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ) [إبراهيم من الآية: 22]، وقال: (وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ)[الأنفال من الآية:7] قالوا: فكذلك الواجب أن يكون هو المنفرد بالوعد في قوله: "وإذ وعدنا موسى")[5]. واختارها أبو عبيد، وحُجَّته أنَّ المواعدة تكون بين البشر، وأمَّا الوعد والوعيد فهو خاص بالله تعالى[6].

وقد ردَّ ذلك النَّحاس بقوله: (وكلام أبي عبيد هذا غلطٌ بيّن؛ لأنَّه أدخل بابًا في باب، وأنكر ما هو أحسن وأجود و"واعدنا" أحسن)[7]. وجعلها ابن زنجلة أنَّها اختلاف لفظيّ فقط، والمعنى واحد[8].

وأمَّا من قرأ: "واعد" فهو من فَاعَل" ويدلُّ على المطاوعة أو المقابلة[9]. وهذا ما ذهب إليه سيبويه بقوله:(اعلم أنَّك إذا قلت: "فَاعَلتُه"، فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت: "فاعلته"، ومثل ذلك: ضاربته، وفارقته)[10]، وحُجَّتهم أَنَّ المواعدة كانت من الله، ومن موسى، فكانت

(1) يُنظر: فتح الجليل:317/1و318، والدر المصون:353/1.

(2) وهي قراءة أبي عمرو ويعقوب، يُنظر: معاني القراءات:150/1، ونسبها أبو علي لأبي عمرو وحده، يُنظر: الحُجَّة للقراء السبعة:56/2.

(3) تهذيب اللُّغة :86/3.

(4) يُنظر: معاني القراءات:150/1، وحجة القراءات:96/1.

(5) جامع البيان:59/2.

(6) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس:52/1.

(7) إعراب القرآن للنحاس:52/1و53.

(8) يُنظر: حجة القراءات:96.

(9) يُنظر: شرح الملوكي في التصريف:73، وشرح التصريف للثمانيني:211/1، وشرح السيرافي على الكتاب:445/4.

(10) الكتاب:68/4، ويُنظر:الممتع الكبير في التصريف: 128، التبيان في إعراب القرآن:62/1، والدر المصون:353/1.

من الله أَنَّه واعد موسى لقاءه على الطّور؛ ليكلمه ويكرمه بمناجاته، وواعد مُوسَى ربَّه المصير إِلَى الطّور لما أمره بِهِ، وَيجوز أَن يكون المَعنى على إِسنَاد الوَعد إِلى الله، نظِير ما تقول: طارقتُ نعلي وسافرتُ، والفعل من واحد على ما تكلَّمت به العرب[1]. وهذا ما ذهب إليه الزَّجَّاج بقوله: ("وواعدنا" هنا جيد بالغ؛ لأنَّ الطاعة في القبول بمنزلة المواعدة، فهو من الله عزَّ وجلَّ وعدٌ ومن موسى قبول واتِّبَاعٌ، فجرى مجرى المواعدة)[2]. وكذلك ذهب السَّمين الحلبيّ، وذكر أنَّه اختيار مكِّي[3] .

ويتَّضح ذلك أكثر بالرُّجوع إلى معاني صيغة "فَاعَلَ" وهو المشاركة، وقد تأتي لعكس معنى المشاركة، أي: بمعنى "فَعَلَ"، وهذا ما عبَّر عنه سيبويه بقوله:(وقد تجيء "فَاعَلت" لا تريد بها عمل اثنين، ولكنَّهم بنوا عليه الفعل كما بنوه على "أفعلت"، وذلك قولهم: ناولته، وعاقبته، وعافاه الله)[4]، وقال ابن الحاجب: (وفاعل لنسبة أصله إلى أحد الأمرين متعلّقا بالآخر للمشاركة صريحًا، فيجيء العكس ضمنا، نحو: ضاربته، وشاركته)[5]. وهذا يؤيد قراءة الجمهور[6] التي يؤيدها توجيه قراءة: (إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا)[الحج من الآية: 38] عندما تكون المفاعلة مع الله – عزَّ وجلَّ–؛ لأن المواعدة أقرب من المدافعة التي لا يمكن تصور نسبة المشاركة فيها مع الله، قال أبو حيَّان: ("فاعَل" هنا بمعنى المجرد، نحو: جاوزت وجزت)[7]. وبذلك يؤكد توافق المعنى مع "فَعَلَ" بجعل الفاعل واحدًا وهو الله سبحانه وتعالى.

والذي يظهر أنَّ قراءة "وعدنا" بغير ألف لا تحتمل إلا معنىً واحدًا، وهو الوعد الحاصل من طرف واحد، فهي لا تحتمل معنى "واعدنا" بالألف الذي يحتمل المعنيين، وكل معنى منهما يتناسب مع الآية الكريمة، حسبما يقتضيه السِّياق.

### 3- الفعل "توفَّى" بين الماضي والمضارع

(1) يُنظر: حجة القراءات:96/1.

(2) معاني القرآن وإعرابه:133/1، ويُنظر: مفاتيح الأغاني:102.

(3) يُنظر: الدر المصون:353/1.

(4) الكتاب:68/4، ويُنظر: الممتع الكبير في التصريف:128، والتبيان في إعراب القرآن:62/1، ويُنظر: الدر المصون:353/1، ومفاتيح الأغاني:102.

(5) الشافية:63، ويُنظر: المفتاح في الصرف:49، وشرح الشافية للرضي:96/1،

(6) ذكر الأزهري أنَّها قراءة سائر القراء عدا أبي عمرو ويعقوب، يُنظر: معاني القراءات:150/1، ونسبها أبو علي لسائر القراء عدا أبي عمرو، يُنظر: الحُجَّة للقراء السبعة:56/2،

(7) البحر المحيط:514/7.

قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ) [النساء من الآية: 97] ذكر الأنصاريّ أنَّه يحتمل الماضي والمضارع بحذف إحدى التَّاءين على الثاني[1].

وقرأ الجمهور[2]: "توفَّاهم"[3]. والأنصاريّ تبع في هذا الرأي قولَ الفرّاء الذي قال: (إن شئت جعلت توفَّاهم فِي موضع نصب[4]، ولم تضمر تاء مع التَّاء، فيكون مثل قوله: (إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا)[البقرة من الآية: 70] وإن شئت جعلتها رفعا تريد: إنَّ الذين تتوفاهم الملائكة، وكل موضع اجتمع فِيهِ تاءان جاز فِيهِ إضمار إحداهما مثل قوله: لَعَلَّكُم تَذَكَّرُونَ) [5] [الأنعام من الآية: 152]. و قال النَّحاس: (وتوفَّاهم فعل ماض، وجاء التَّذكير بمعنى الجميع[6]، ويجوز أن يكون فعلا مستقبلا، والأصل "تتوفّاهم" فحذفت إحدى التَّاءين)[7]. وذُكر في هذه الكلمة أربع قراءات:

الأولى: قراءة الجمهور السالفة الذكر، والتي أصلها فعل ماضٍ، أو مضارع أصله "تتوفاهم" وحذف منه إحدى التَّاءين بإدغامها في التَّاء الثانية.

والقراءة الثانية: قراءة "تتوفاهم" بتاءين بتأنيث الفعل، وقرأ بها القُرَّاء سوى حمزة وخلف[8]، وحُجَّتهم في ذلك أنَّه على تقدير: جماعة[9]. فبما أنَّ فاعله جمع تكسير، وجمع التكسير ممَّن يعقل حكمه في

(1) يُنظر: فتح الجليل :286/2، ومعاني وإعرابه (للزَّجَّاج):94/2، وإعراب القرآن (للنَّحاس):235/1، والبحر المحيط:40/4، ومعجم القراءات للخطيب:138/2.

(2) ذكر الأهوازيُّ أنَّ ابن كثير قرأها بتشديد التاء في رواية البزي، والباقون بالتخفيف. يُنظر: الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية:161/1، والعنوان في القراءات السبع:85/1، والإقناع في القراءات السبع:306/1، وإبراز المعاني:368/1، والنشر:251/2، والبدور الزاهرة:83/1.

(3) يُنظر: حجة القراءات:388.

(4) يريد أن يكون (توفى) في "توفاهم" فعلا ماضيا، فيكون مبنيا على الفتح، وعبر عن الفتح بالنصب.

(5) معاني القرآن:284/1،

(6) يُنظر: معاني القرآن للنحاس:172/2، وحجة القراءات:311، والبحر المحيط:40/4

(7) إعراب القرآن:234/1و235، ويُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج:94/2، والبحر المحيط:40/4، والدر المصون:78/4، وروح المعاني:121/3.

(8) يُنظر: معاني القراءات:78/2، والحُجَّة للقراء السبعة:62/5، وحجة القراءات:388، والمبسوط:263/1، والنشر:203/2.

(9) يُنظر: معاني القرآن للفراء:210/1، وإعراب القرآن للنحاس:235/1، والحُجَّة في القراءات السبع:108/1، ومعاني القراءات:79/2، والحُجَّة للقراء السبعة:63/5.

التَّأنيث كحكم ما لا يعقل، واستشهدوا بقوله تعالى:( وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَامَرْيَمُ)[آل عمران من الآية: 45]

وقوله تعالى: (قَالَتِ الْأَعْرَابُ) [الحجرات من الآية: 14] وقد ورد تذكير الفعل مع الملائكة في مواضع أُخر في قوله تعالى: (وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ)[الأنعام من الآية: 93] وقوله تعالى)وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ) [الرعد من الآية: 23] " وبهذا يكون المعنى على التَّأنيث بتقدير "جماعة" وعلى التَّذكير للمعنى[1]. وعلَّل البقاعيّ لمسألة حذف إحدى التَّاءين، وربطها بالمعنى بقوله: (وكان وفاتهم على وجهين: وجه خفيف بما أشار إليه التَّأنيث؛ لخفة كفر صاحبه، وآخر ثقيل شديد؛ لشدة كفر صاحبه، ولم يحذف شيء من التَّاءين للإشارة إلى نقصان حالهم؛ لأنَّه لا يمكن خيرها لموتهم على الكفر، بخلاف ما تقدم في تارك الهجرة في النساء)[2].

والقراءة الثالثة: قراءة "توفتهم" بالتَّأنيث[3]، واحتجوا بأنَّ تأنيث الملائكة مجازٌ[4]. أو على تقدير جماعة، ويؤيد ذلك ما قاله ابن خالويه: (يقرأ بالتَّاء والألف، فالحُجَّة لمن قرأ بالتَّاء: أنَّ الملائكة جماعة، فدلَّ بالتَّاء على معنى: الجماعة، والدليل على ذلك قوله: وإذ قالتِ الملائكةُ، والحُجَّة لمن قرأ بالألف: أنَّ الفعل مقدّم، فأثبت بالألف كما أقول: رماه القوم، وعاداه الرجال، ومع ذلك فالملائكة [هاهنا][5]: جبريل، فذكّر الفعل للمعنى)[6]. ودليلٌ آخر إجماعهم على إثبات التَّاء في قراءة[7])، وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ) [آل عمران من الآية: 42]. ذكر أبو حيَّان أنّ: (المراد ملك الموت وأعوانه وهم: ستّةٌ، ثلاثةٌ لأرواح المؤمنين، وثلاثةٌ لأرواح الكافرين، ويشهد لهذا قوله تعالى: (تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ)[الأنعام: 61]) [8].

(1) يُنظر: الحُجَّة في القراءات السبع:108، وزاد المسير:278/1.

(2) نظم الدرر:144/11.

(3) لم أعثر عليها في ما توفر من كتب القراءات المطبوعة، لكنّها ذكرت في كتب التفسير. يُنظر: الكشاف:555/1، والبحر المحيط:40/4، والدر المصون:1808/1، وروح المعاني:121/3.

(4) يُنظر: البحر المحيط:40/4، والدر المصون:78/4.

(5) هكذا وردت في الأصل والأصح تُكتب: "ههنا".

(6) الحُجَّة في القراءات السبع:108/1.

(7) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن:257/1، والبرهان في علوم القرآن:340/1.

(8) البحر المحيط:40/4.

والقراءة الرابعة: قراءة "تُوفَّاهم" بضم التَّاء مضارع وُفِّيت، وهي قراءة إبراهيم[1]، قال أبو حيَّان: (والمعنى: أنَّ الله يُوفِّي الملائكة أنفسهم، فيتوفَّونها، أي: يمكنهم من استيفائها فيستوفونها)[2]. وإلى ذلك أشار ابن جنِّي بقوله: (معنى هذا كقولك: إنَّ الذين يُعَدُّون على الملائكة يُرَدُّون إليهم، يُحتَسبون عليهم، فهو نحو من قولك: إنَّ المال الذي تُوفَّاه أَمَةُ الله، أي: يُدفع إليها ويُحتسب عليها، كأنَّ كل ملَك جُعل إليه قبضُ نفسِ بعض الناس، ثم مُكِّن من ذلك

ووُفِّيه، أو كأنَّ ذلك في بعض الملائكة، فجرى اللَّفظ على الجميع)[3]. وهذه قراءة شاذَّة[4]؛ لأنَّها تحتاج إلى تأويل، وتكلف.

وهذا القول الذي جاء به الأنصاريّ ومن سبقه، ليس فيه اختلاف في حرف من حروف القراءة، وإنَّما جاء الاختلاف في توجيه هذا الحرف، ولا يوجد تعارض بين القولين، ولا سيما أنَّ هذا القول صدر عن علماء في اللغة العربيَّة كالفرّاء، والنَّحاس، ثم أيَّد ذلك الأنصاريّ بقوله: (يحتمل الماضي والمضارع بحذف إحدى التَّاءين على الثاني)[5].

والذي يظهر أنَّ قراءة "تُوفَّاهم" بالبناء للمفعول، وهي قراءة إبراهيم النَّخعيّ، هي قراءة شاذَّة[6]. والقراءة الأكثر قبولًا هي قراءة الجمهور "تَوفَّاهم" وهي القراءة المتواترة، والذي يجعلها أكثر قبولًا من جهات:

الأُولى: أنَّها قراءة الجمهور، وهي الأكثر إسنادًا.

الثانية: إجماع العلماء على تذكير لفظة "توفاهم"[7].

الأخرى: أنَّها تجعل الفعل يعطي دلالتين في الوقت نفسه، فإذا قدرنا الفعل ماضيًا أعطته دلالة المضي؛ فيدل على أنَّه يريد من توفي من قبل، ومن قدَّر الفعل بحذف إحدى التَّاءين جعله يدل على

(1) يُنظر: المحتسب:194/1، وإعراب القراءات الشواذ:404/1، ومعجم القراءات للخطيب:138/2.

(2) البحر المحيط:40/4، ويُنظر: الكشاف:555/1، وروح المعاني:121/3.

(3) المحتسب:194/1.

(4) يُنظر: المحتسب:194/1، وإعراب القراءات الشواذ:404/1، ومعجم القراءات للخطيب:138/2.

(5) فتح الجليل :286/2، ويُنظر: معاني القرآن وإعرابه (للزجَّاج):94/2، وإعراب القرآن (للنَّحَّاس):235/1، والبحر المحيط:40/4، ومعجم القراءات للخطيب:138/2.

(6) ينظر: المحتسب:194/1، وإعراب القراءات الشواذ:404/1.

(7) يُنظر: الكشف عن وجوه القراءات:342/1.

المستقبل، وهذا يعطي دلالة للعمل من أجل الاستعداد، والتحضير قبل الموت، ففي هذه القراءة نحصل على معنيين المضي والاستقبال، وهذا من التوسّع في المعنى فكل المعاني مرادة في وقت واحد.

**4- الفعل "تَعمَلُون" بين الخطاب والغيبة**

قوله تعالى: (وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) [البقرة من الآية: 74] قال الأنصاريّ: (قرأ ابن كثير بالغيبة وبقية القُرَّاء بالخطاب)[1]. وعلّل ابن خالويه اختيار القُرَّاء قراءة التَّاء بقوله: (فالحُجَّة لمن قرأ بالتَّاء أنَّه أراد: وما الله بغافل عمَّا تعملون أنتم وهم، والاختيار فيه التَّاء لعلّتين:

إحداهما: أنّ ردّ اللفظ على اللفظ أحسن.

والثانية: أنَّه لما ثبت أنّ الله ليس بغافل عما يعمل كل أحد اعتدلت التَّاء والياء فيهما، والحُجَّة لمن قرأ بالياء: أنَّ العرب ترجع من المخاطبة إلى الغيبة، كقوله تعالى: (حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ) [يونس من الآية: 22]، ولم يقل: بكم)[2]. ومنه قول عنترة[3]:

حلَّت بأرضِ الزّائرين فأصبَحَتْ عُسرًا عَلِيَّ طِلابُكِ ابنةَ مَخرَمِ

وهذا الأسلوب يسمونه الالتفات، وعرَّفه الزمخشريُّ بقوله: (الالتفات في علم البيان قد يكون من الغيبة إلى الخطاب، ومن الخطاب إلى الغيبة ومن الغيبة إلى التَّكلُّم)[4].

وعرَّفه الثَّعالبيُّ بقوله: (هو أن تذكر الشيء وتتمُّ معنى الكلام به، ثم تعود لذكره كأنَّك تلتفتُ إليه)[5].

وقال الزَّركشيّ: (وهو نقل الكلام من أسلوبٍ إلى أسلوبٍ آخر؛ تطريةً واستدرارًا للسّامع، وتجديدًا لنشاطه، وصيانةً لخاطره من الملال والضّجر، بدوام الأسلوب الواحد على سمعه كما قيل[6]:

لا يصلح النّفسَ إن كانت مُصرّفةً إلَّا التَّنقُّلُ من حالٍ إلى حالِ)[7].

---

(1) فتح الجليل:348/1، ويُنظر: السبعة:160/1و161، ومعاني القراءات:156/1، والحُجَّة للقُرَّاء السبعة:110/2، والنشر:217/2، وإتحاف فضلاء البشر: 182.

(2) الحُجَّة في القراءات السبع:82/1و83.

(3) يُنظر: شرح المعلقات السبع للزوزني:246، وشرح القصائد السبع:300، والحُجَّة في القراءات السبع:121/1.

(4) الكشاف:13/1.

(5) فقه اللُّغة :276.

(6) البيت لأبي العتاهية في ديوانه:359، وفيه: "لن يصلح النفس إن كانت مدبرة".

(7) البرهان:314/3.

والذي يظهر أنَّ القراءتين متواترتان، ولا تزيد قراءة على أخرى؛ لأنَّ كُلًّا من القراءتين تتوافق مع المعنى، والرَّسم القرآنيّ فضلًا عن قوة الإسناد؛ لذلك نقبل القراءتين على كل حال، ونسلِّم لهما، فابن كثير يعدُّ من القُرَّاء السَّبعة الذين تواترت قراءتهم، ولا يمكن الاعتراض عليه، وأمَّا قراءة الخطاب التي وردت فهي أيضًا متواترة، وكُلُّهم حُجَّة.

**5- الفعل "اهبِطُوا" بين افعِلُوا وافعُلُوا**

قوله تعالى: (اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ) [البقرة من الآية: 61] الجمهور على كسر الباء وهي اللُّغة الفصيحة، وذكر الأنصاريّ أنَّه يقُرأ بضمِّها[1]، وهي لُغة[2]، وهي قراءة أبي حَيوَة والحسن[3]. وذكر الزمخشريّ أنَّ معناه: انحدروا إليه من التَّيه[4]. قال الزَّبيديّ: (هَبَطَ يَهْبِطُ، مِنْ حَدِّ ضَرَبَ، ويَهبُط، من حَدِّ نَصَرَ، ومنه قراءة الأَعمش: وإِنَّ منها لَمَا يهبُطُ – بضم الباء–[5]، وَقرأَ أيوب السختيانيّ[6]: "هو خيرٌ اهْبُطُوا مصرًا" بِضَمّ الباءِ أَيْضًا)[7]. والقياس يقوّي هذه القراءة، والدليل على ذلك ما قاله ابن جنّي: (إنَّ باب فَعَلَ المتعدي أن يجيء على يفعِل مكسور العين كضرَب يضرِب وحبَس يحبِس، وباب فَعَل غير المتعدي أن يكون على يفعُل مضموم العين كقعد يقعد وخرج يخرج،

(1) يُنظر: فتح الجليل:329/1، ويُنظر: مختصر ابن خالويه:14، والتبيان في إعراب القرآن:53/1.

(2) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن:53/1، ومختصر ابن خالويه:14، والشوارد:6/1، وتاج العروس:190/2.

(3) يُنظر: مختصر ابن خالويه:14، والكشاف:145/1، ومفاتيح الغيب:93/3، والتِّبيان في إعراب القرآن:69/1، والبحر المحيط:378/1.

(4) يُنظر: الكشاف:145/1.

(5) يُنظر: المحتسب:92/1.

(6) أيوب بن أبي تميمة – واسمه: كيسان– السختياني أبو بكر العنزي، مولاهم البصري، الإمام الحافظ الحُجَّة، سمع عمرو بن سلمة، وأبا عثمان النهدي، والحسن البصري، ومحمد بن سيرين، وغيرهم، روى عنه شعبة، ومالك، وابن جريج، وابن علية، وغيرهم، توفي سنة131هـ. يُنظر: قلادة النحر:102/2.

(6) تاج العروس:190/20(مادة: هبط)، ويُنظر: مختصر ابن خالويه:14، والكشاف:145/1، والتبيان في إعراب القرآن:69/1، ومعجم القراءات للخطيب:113/1.

(7) تاج العروس:190/20(مادة: هبط)، ويُنظر: مختصر ابن خالويه:14، والكشاف:145/1، والتبيان في إعراب القرآن:69/1، ومعجم القراءات للخطيب:113/1.

وأنَّهما قد يتداخلان فيجيء هذا في هذا، وهذا في هذا كقتل يقتُل، وجلَس يجلِس، إلاَّ أنَّ الباب ومجرى القياس على ما قدَّمناه، فهبط يهبُط على هذا بضم العين أقوى قياسًا من يهبِط، فهو كسقط يسقُط؛ لأنَّ هبط غير متعدٍّ في غالب الأمر كسقط. وقد ذُهب في هذا الموضع إلى أنَّ "هبط" هنا متعدٍّ، قالوا ومعناه: لما يهبُطُ غيره في طاعة الله – عزَّ وجلَّ–)[1]. وذكر العكبريّ وأبو حيَّان أنَّهما لغتان[2]، والأفصح الكسر[3]. ودليلٌ آخر يؤيِّد أنَّه متعدٍّ هو أنَّ "مصرًا" تُعرَب مفعولاً به[4]

والذي يظهر أنَّ قراءة "اهبُطوا" – بضمِّ الباء– هي قراءة شاذَّة وردت في كتب الشواذ[5]، ولم ترد في كتب القراءات الصَّحيحة، والأنصاريُّ وقف موقفًا محايدًا من هذه القراءة، ولم يرجِّح قراءة على أخرى، ولكنَّ ظاهر كلامه أنَّها قراءةٌ مقبولةٌ صحيحةٌ، وكان عليه أن يبيِّن درجة هذه القراءة؛ لكي يتَّضح موقفه من القراءة الشاذَّة، مع أنَّه لم يكُن أوَّلَ من ذكرها؛ لأنَّها ذُكرت قبله، كما تقدَّم، والقياس يقوِّي قراءة "اهبُطُوا" – بضم الباء–؛ لأنَّ الفعل غير متعدٍّ، أمَّا إذا كان الفعل متعدِّيًا وحذف مفعوله للتَّخفيف فقراءة الجمهور أقوى قياسًا، ويمكن أن يكونا لغتين من باب التَّعاقُب[6]. وهذا لا يعني أنَّنا ننكر قراءة الأعمش، ومن معه، التي لها وجه مقبول من العربيَّة وتوافق الرَّسم، ولكنَّ الأقوى قراءة "اهبِطوا" –بكسر الباء– التي تواتر نقلُها واتَّفق عليها الجمهور، وهي اللُّغة الجيِّدة، وهذا ما قاله العُكبَريّ:(الجيِّد كسر الباء، والضَّم لغة)[7]. فليس كل ما ثبت أنَّه لغة، أو وافق القياس تكون قراءته صحيحةً، فالأمر يرجع إلى تواتُرِ النَّقل، وصحَّة القراءة.

**6- "عبد" بين الفعلية والاسمية**

قوله تعالى: (وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ) [المائدة من الآية: 60] (اختلفوا في فتح الباء وضمّها من "وعبد" وفى كسر التَّاء ونصبها من

(1) المحتسب:92/1، ويُنظر: المنصف:186و187.

(2) يُنظر: متن اللُّغة :591/5، و إعراب القراءات الشواذ للعكبري:179/1، والتبيان في إعراب القرآن:69/1، والبحر المحيط:378/1.

(3) يُنظر: متن اللُّغة :591/5، والبحر المحيط:378/1.

(4) يُنظر: الجدول في إعراب القرآن:141/1، وإعراب القرآن وبيانه:113/1.

(5) يُنظر: المحتسب:92/1، وإعراب القراءات الشواذ:179/1، والقراءات الشاذة وتوجيهها النحوي:573.

(6) يُنظر: الظواهر الصوتية في قراءة الأعمش:131.

(7) التبيان في إعراب القرآن:69/1.

"الطاغوت"، فقرأ حمزة وحده: "وعبُد الطاغوتِ" بضم الباء من "عبد" وكسر التَّاء من "الطاغوت"، وقرأ الباقون "وعبَدَ الطاغوتَ" منصُوبًا كُلَّه)[1]. وذكر الأنصاريّ قراءةً أخرى فقال: ومن قرأ: "وعابِدَ الطاغوتِ"، جعله شرطًا جوابه مع ما عطف عليه قوله بعد عطفه على القردة[2].

وهذا ما قرأه[3] عون العقيليّ[4] وابن بُرَيدة[5]، وجوّزه ابن عباس في ما رواه عنه ابن عكرمة[6]، ووُجِّه بأنَّه واحد يؤدي معنى الجماعة[7].

والذي يظهر أنَّها قراءةٌ شاذَّة؛ لأنّها وردت في كتب الشواذ[8]، ولم تذكر في كتب القراءات الصحيحة والمتواترة.

وقال ابن خالويه: (فالحُجَّة لمن فتح الباء: أنَّه جعله فعلا ماضيا مردودا على قوله: "من لعنه الله"، ومن عَبَد الطاغوت، والحُجَّة لمن ضمَّ الباء: أنَّه جعله جمع عَبْد، وأضافه إلى الطاغوت)[9]. وقد ردَّ

(1) السبعة في القراءات:246/1، ويُنظر: الحُجَّة في القراءات السبع:132/1، ومعاني القراءات:335/1، والحُجَّة للقراء السبعة:236/3، والمبسوط:186/1، والمحتسب:214/1.

(2) يُنظر: فتح الجليل :408/2 .

(3) يُنظر: مختصر ابن خالويه:40، والمحتسب:215/1.

(4) عون العقيلي، له اختيار في القراءة، أخذ القراءة عرضًا عن نصر بن عاصم، وروى القراءة عنه المعلى بن عيسى. طبقات القراء: 1/ 606

(5) هو عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي، أبو سهل: قاض، من رجال الحديث. أصله من الكوفة.

سكن البصرة، وولي القضاء بمرو، فثبت فيه إلى أن توفي سنة115هـ. يُنظر: تهذيب التهذيب:157/5و158، والأعلام:74/4 .

(6) يُنظر: معاني القرآن (للنحاس):329/2، ومختصر ابن خالويه:40.

(7) يُنظر: معاني القرآن (للنحاس):329/2، والمحتسب:216/1، والدر المصون:2085/1.

(8) يُنظر: مختصر ابن خالويه:40، والمحتسب:215/1، و

(9) الحُجَّة في القراءات السبع:133/1.

ذلك الجوهريّ فقال: (وليس هذا بجمع لأنّ؛ "فَعْلا" لا يجمع على "فَعُل" وإنَّما هو اسم يبني على فَعُل، مثل: حَذُرٍ، ونَدُسٍ، فيكون المعنى: خادم الطاغوت، وأمَّا قول الشاعر أوس بن حجر[1]:

أبَنِي لُبَينَى إنَّ أمَّكُمُ أمَةٌ، وإنَّ أبَاكُمُ عَبُدُ

فإنَّ الفرّاء يقول: إنَّما ضُمَّ الباء ضرورة)[2].

وذكر أبو علي الفارسيّ أنَّه ليس في لفظ الجمع، وليس في أبنية الجموع شيء على هذا البناء، ولكنَّه واحد يراد به الكثرة[3]. و"عَبْدٌ" يجمع على ثمانية أوجه: وهي: عبيد، وأَعْبُد، وعِبَاد، وعُبْدان، وعِبْدان، وعُبّدان، وعُبّدا، يمد ويقصر، ومعبوداء بالمد[4]. وقال الزَّجَّاج: (ولا يجوز القراءَة بشيء من هذه الأوجه إلاَّ بالثَّلاثة التي رُوَيتْ وقرأ بها القُرَّاء وهي: "عَبَدَ الطَّاغُوتَ"، وهي أجودها، ثُمَّ "وعَبُدَ الطاغُوتِ"، ثم "وعُبُدَ الطاغوتِ")[5]. والزَّجَّاج هنا يجيز قراءة "عَبُدَ".

وحكى الأخفش قولاً لأبي عمرو: (فَعْلاً" لا يجمع على "فُعُل" إلا قليلاً شاذًّا، زَعم أنَّهم يقولون: "سَقْفٌ" و"سُقُفٌ")[6]. وذكر ابن زنجلة قولاً نسبه للفرّاء، ولم أجده في كتبه، قال فيه: (الباء تضمُّها العرب للمبالغة فِي المدح والذَّم نحو: رجل حذُر ويقُظ، أَي: مبالغ فِي الحذر فتأويل "عَبُد: أَنَّه بلغ الغاية في طاعة الشَّيطان)[7].

وقال الزمخشريُّ: (وعَبُدَ الطاغوت، بمعنى: صار معبودًا من دون الله، كقولك: أَمُرَ إذا صار أميرًا)[8]. يظهر من ذلك أنَّهم أنكروا جمعيَّتَها بهذا الوزن، ولم ينكروا القراءة بها.

ولكنَّ الفرَّاء أنكر القراءة به إن لم يكن لغة فقال: (مَنْ قَرَأَ: "وعَبُدَ الطاغوتِ" فإن تكن فيه لغة مثل: حذِر وحَذُرَ، وعَجِل وعَجُل فهو وجه، وإلا فإنَّه أراد– والله أعلم– قول الشاعر[9]:

---

(1) يُنظر: ديوانه:21، ولسان العرب:273/3(مادة: عبد)، وتاج العروس:328/8و329(مادة: عبد)، والمعجم المفصَّل في شواهد العربيَّة:228/2.

(2) الصحاح:503/2(مادة: عبد)، ويُنظر: معاني القرآن:315/1، ولسان العرب:273/3(مادة: عبد).

(3) يُنظر: الحُجَّة للقراء السبعة:236/3و237.

(4) يُنظر: الصحاح:502/2و503، (مادة: عبد) والحُجَّة في القراءات السبع:133/1.

(5) معاني القرآن وإعرابه:189/2.

(6) معاني القرآن (للأخفش):206/1.

(7) حجة القراءات:231/1.

(8) الكشاف:625/1، ويُنظر: المحتسب:17/2، والبحر المحيط:307/4.

(9) البيت تمَّ تخريجه في الصفحة السابقة.

أَبَنِي لُبَينَى إِنّ أُمَّكُمُ أَمَةٌ وإِن أَبَاكمُ عَبُد

وهذا فِي الشعر يَجوز لضرورة القوافي، فأمّا فِي القراءة فلا)[1]. وهذا الشرط يؤيد أنَّ هذه لغة، أي: أنَّه مفرد بوزن الصفة المشبهة، أو وزن المبالغة، وليس جمعا كما ذهب إليه من جعله جمعًا.

ونقل الأزهريّ أنَّ أهل العربيَّة ينكرون هذه القراءة، وذكر قولًا لنصير النَّحويّ[2] يقول فيه: (هو وهم ممَّن قرأ به، فليتق الله من قرأ به، وليسأل عنه العلماء؛ حتى يوقف على أنَّه غير جائز)[3]. (والقُرَّاء لا تقرأ بكل ما يجوز فِي العربيَّة، فلا يقبحنَّ عندك تشنيع مشنِّع ممَّا لم يقرأه القرّاء ممَّا يجوز)[4]. فالاختلاف إذًا في توجيه الحرف المضموم، أمَّا القراءة فلا اختلاف عليها؛ لأنَّها قراءة حمزة، وهي قراءة متواترة، فظاهر كلام الفرَّاء والجوهريّ أنَّه ليس جمعًا، إنَّما هو لغة كما في حَذُر ونَدُس.

والذي يظهر أنَّ النّحويين هم من أنكروا قراءة حمزة التي ثبت أنَّها متواترة، فلا يصحُّ أن ننكرها، ونذهب مع أقوال النَّحويّين، بل نذهب مع صحَّة الرواية وإثبات النقل عن القُرَّاء؛ وذلك لأنّها قراءة متواترة، وسندها متصل، فكان الأَولى أن تُقبَل القراءة بصحَّة سندها، وليس لما جاء به أهل الصناعة من النَّحويّين، فالقراءة أعلى سندًا من النَّحو.

**7- الفعلان "يُطعِم، ولا يُطعَم" بين البناء للفاعل والبناء للمفعول**

قوله تعالى: (قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ) [الأنعام من الآية: 14] القراءة المشهورة: "يُطعِم ولا يُطعَم"[5]. وذكر الأنصاريّ أنَّه قرئ بعكس الوجه الأول: وهو بناء "يُطعَم للمفعول، "ولا يُطعِم" للفاعل على أنَّ الضمير لغير الله، أي: الأصنام وهي لا تطعم تغليبًا للذي يطعم، كالمسيح على غيره[6]. وهذا ما سبقه إليه الزمخشريّ، والسمين الحلبيّ، والزركشيّ، وابن

(1) معاني القرآن:314/1.

(2) هو نصير بن يوسف بن أبي نصر الرازي المقرئ النحويّ، ثقة، صاحب الكسائيّ، وأخذ عن القراءة،

وكان من الأئمة الحُذَّاق، لا سيما في رسم المصحف، قرأ عليه محمد بن عيسى الأصبهانيّ، وعلي بن أبي نصر النحويّ ومحمد بن إدريس الدندانيّ، توفي سنة 240هـ. يُنظر: معرفة القُرَّاء الكبار:125، وغاية النهاية:340/2.

(3) معاني القراءات:335/1.

(4) معاني القرآن للفراء:245/1.

(5) يُنظر:الكشاف:9/2، و الدر المصون: 254/7، والبرهان في علوم القرآن:341/1، و النشر:50/1.

(6) يُنظر: فتح الجليل :475/2و476.

الجزريّ[1] الذي وصفها بأنَّها قراءة شاذَّة، وكذلك قراءة: "يُطعِم ولا يُطعِم" فقال: (فإنَّ ذلك كلَّه وإن اختلف لفظًا ومعنى وامتنع اجتماعُه في شيءٍ واحدٍ، فإنَّه يجتمع من وجهٍ آخر يمتنع فيه التَّضادُّ وَالتناقضُ)[2].

وقرأ مجاهد: "يَطعَمُ ولا يُطعَمُ"، ومعناه: يَرزُقُ ولا يُرزَقُ، وقرأ الأعمش: "يُطعِمُ ولا يَطعُم[3]. (وعن الحسن والمُطوَّعيّ "ولا يَطعَم" بفتح الياء والعين بمعنى ولا يأكل)[4]. قال الزَّجَّاج: (والاختيار عند البصراء بالعربيَّة "وهو يُطعِمُ وَلا يَطعَمُ" بفتح الياء في الثاني، قالوا معناه: وهو يرزق وُيطْعِم ولا يَأْكل؛ لأنَّه الحيُّ الذي ليس كمثله شيء، ومن قرأ: "ولا يُطعَم" فالمعنى أنَّه المولى الذي يَرزُق ولا يُرزَقُ، كما أنَّ بعض العَبيد يَرزُق مولاه)[5].

والمعنى العام للآية ينسجم مع هذه القراءة[6]، وإن كانت شاذَّة، كما ينسجم مع القراءة الأُولى[7]، لكنَّه لا يعدُّ دليلاً على قبول تلك القراءة؛ لأنَّ قبول القراءة من ردِّها موكولٌ بصحة سندها، وليس في تبصُّرِ أهل العربيَّة دليلٌ على أنَّ القراءة صحيحة.

والذي يظهر أنَّ قراءة: " يُطعِم ولا يُطعَمُ" هي القراءة الصَّحيحة، وهي الراجحة عند الباحث؛ لأنَّ المراد بها هو الله – سبحانه وتعالى–، ولأنَّها قراءة الجمهور[8]، والذي يؤيد ذلك قوله تعالى: (مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ) [الذاريات: 57] –بكسر النون–، أمَّا القراءات الأُخَر التي تجعل الضمير للوليّ، فهي صحيحة من جهة العربيَّة، وتحتمل كونها تعود عليه، ولكن لا توجد قرينة تؤكد ما ذهبوا إليه، فضلًا عن ذلك فهي قراءات شاذَّة[9] كما وصفت فيما سبق، فلا يمكن أن نرجِّح

(1) يُنظر:الكشاف:9/2، و الدر المصون: 254/7، والبرهان في علوم القرآن:341/1، و النشر:50/1.

(2) النشر:50/1.

(3) يُنظر: مختصر ابن خالويه:42، ومعاني القرآن للأخفش:294/1، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج:233/2، والهداية إلى بلوغ النهاية:1972/3، والكشاف:9/2.

(4) اتحاف فضلاء البشر:260، وينظر: الكشاف:9/2و10.

(5) معاني القرآن وإعرابه للزجاج:233/2، ويُنظر: الكشاف:9/2.

(6) يُنظر: مدخل في علوم القراءات:24.

(7) يُنظر: المصدر نفسه:24.

(8) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس:5/2، والكامل في القراءات العشر:538، والنشر:50/1.

(9) ينظر: النشر/50/1.

القراءة الشاذَّة على الصحيحة، وإن وافقت الشاذَّة وجهًا صحيحًا؛ لأنَّ المصير إلى القراءة في قوة سندها، وليس في موافقتها للغة، ولكنَّ تعدُّد القراءات ينفعنا في ثراء المعنى، وتقويته.

**8- الفعل "يَحزن" بين الثلاثي والرباعي**

قوله تعالى:((قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ)) [الأنعام: 33] ذكر البيضاويّ قراءة "ليُحزِنُك" من أحزن[1]، ولم ينسبها لأحد، وهو كعادته إذا لم ينسب القراءة، فيعدّها شاذَّة، وذكر الأنصاريّ أنَّها قراءة نافع وحده[2]. اختلفوا في فتح الياء وضمها من قوله: "ليَحزُنك" فقرأ ابن كثير وعاصم وأبو عمرو وحمزة وابن عامر والكسائيّ: "إنَّه ليَحزُنك" مفتوحة الياء مضمومة الزاي[3]، (فالحُجَّة لمن فتح الياء: أنَّه أخذه من: حَزَنَ يَحْزُنُ حُزنًا، والحُجَّة لمن ضمَّ الياء: أنَّه أخذه من: أحْزَنَ يُحْزِنُ حزنًا، ولم يسمع إحزانًا وإن كان القياس يوجبه)[4].

وذكر ابن زنجلة أنَّ نافِعًا قرأ: "ليُحزِنك" بضم الياء وكسر الزَّاي فِي جميع القرآن إلاّ فِي سورة الأَنبياء فإنَّه قرأ: "لا يَحزُنهم" بفتح الياء وضَمِّ الزَّاي فإن قيل: لمَ خالف أَصله؟ (ذكر ابن سيدة عن سيبويه تفرقة بين حزن وأحزن، فقال: أحزنه: جعله حزيناً، وحزنه: فعل فيه حزنًا)[5]. فقولهم" (لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ) [الأنبياء من الآية: 103]، أَي: لا يصيبهم أدنى حزن فإذا قلت: أحزنته، أَي: أدخلته فِي الحزن، أَي: أحاط به، وما اهتدى إلى هذا الفرقان غير نافع[6].

وهذا ما ذهب إليه الأزهريُّ فقال: (وفي استعمال الفعل منه لُغَتَانِ تقول: حَزَنَني يَحْزُنُنِي حُزْناً فأَنا مَحْزُون، ويقُولُون: أحزَنَني فأَنا مُحْزَن وهو مُحْزِن، ... وقال غيره: اللُّغَة العَالية حَزَنَه يَحْزُنُه)[7].

وذهب الجوهريّ إلى أنَّهما لُغتان، فنقل قولاً لليزيديّ قال فيه:(حَزَنَهُ لغة قريش، وأَحْزَنَهُ لغة تميم، وقد قرئ بهما)[8].

---

(1) يُنظر: أنوار التنزيل:159/2.

(2) يُنظر: السبعة:256/1و257، والحُجَّة في القراءات السبع:138/1،والحُجَّة للقراء السبعة:304/3، وفتح الجليل :484/2و485، وإتحاف فضلاء البشر:262/1.

(3) يُنظر: السبعة:275/1، والحُجَّة للقراء السبعة:304/3، وحجة القراءات:246/1.

(4) الحُجَّة في القراءات السبع:116/1.

(5) تحفة المجد الصريح:273، ويُنظر: الكتاب:65/4.

(6) ينظر: حجة القراءات:246/1.

(7) تهذيب اللُّغة :211/4و212.

(8) الصحاح:2098/5(مادة: حزن).

والذي يظهر أنَّ القراءتينِ متواترتانِ صحيحتانِ، وكلُّ قراءة منهما لها توجيه صحيح، وحُجَّة قويّة، ولا يمكن أن نُفضّل قراءةً على أخرى؛ لأنَّ الأُولى قراءة الجمهور، والأخرى قراءة نافع، ونافع من القُرَّاء السَّبعة الذين تواترت قراءتُهم، وهذا الاختلاف يعطينا مساحة أكبر في قبول القراءتين، فإن ذهبنا مع الجمهور، فالأمر يحتمل تلك القراءة بجعل الحزن هو الذي دخل على النَّبيّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) "لَيَحزُنك"، وإن ذهبنا مع قراءة نافع، فكذلك وجهها صحيح عندما ذهب إلى أنَّ أحدًا أدخل عليه الحزن، وهذا ما يؤيده، قول الجوهريّ واليزيديّ، أنَّهما لغتان، كما سلف.

**9- الفعل "يَنَع" بين الثلاثي والرباعي**

قال تعالى:) انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) [الأنعام من الآية: 99] ذكر الأنصاريّ أنَّ "ينعه" قرئ بضم الياء[1]. ولم يذكر توجيه تلك القراءة، وذُكرت هذه القراءة وتوجيهها قبله، فذكرها الزَّجَّاج بقوله: (الينعُ: النضْجُ، يقال: يَنَعَ الشجرُ، وأينع: إذا أدرك)[2]. وجعلهما العكبريُّ لغتين فقال: ("وينعه" يقرأ بفتح الياء وضمّها، وهما لغتان[3]، كلاهما مصدر للفعل "يَنَعَتِ الثمرة"، وقيل: هو اسم للمصدر، والفعل أينعت إيناعًا)[4]. وقرأ: ("ويُنعِه" بضم الياء: الحسنُ، وقتادة، وابن مُحيصن، ومجاهد، والأعمش، وحُميد، والزَّعفرانيّ، وابن مِقسمٍ، وهو الاختيار؛ لأنَّ "فَعل" في هذا الباب أقوى من "فُعل"، الباقون بفتح الياء)[5]. وذكر الراغب الأصفهانيّ: أنَّها قراءة يعقوب الحضرميّ، وهو أحد القراء العشرة، ووجَّهَها بأنّها: جمع يانع وهو المدرك البالغ، ولكن بعد التَّحقُّق تبيَّن أنَّها قراءة شاذَّة جاءت من غير طريق الطِّيبة[6]. (يَنَعَ بفتح الياء في لغة الحجاز، وبضمِّها في لغة بعض نجد)[7].

أمّا صاحب الإتحاف فذكر قراءة الضَّمّ عن ابن محيصن، وذكر أنَّها لغة[8]. قال العكبريّ: (وكلاهما مصدر يَنَعتِ الثمرة، وقيل: هو اسم للمصدر، والفعل أَينعت إيناعًا)[1].

---

(1) يُنظر: فتح الجليل : 525/2-527.

(2) معاني القرآن وإعرابه (للزَّجَّاج):276/2، ويُنظر: معاني القرآن للفَرَّاء:348/1، ومعاني القرآن (للنَّحاس):464/2، وإيجاز البيان عن معاني القرآن:305.

(3) يُنظر: تهذيب اللُّغة :140/3، و الصِّحاح:1310/3(مادة: ينع).

(4) التِّبيان في إعراب القرآن:226/1، ويُنظر: بصائر ذوي التَّمييز:411/5.

(5) الكامل في القراءات العشر: 545.

(6) يُنظر: المفردات في غريب القرآن:894.

(7) البحر المحيط:591/4، ويُنظر: لغات القرآن للفَرَّاء:62، والدر المصون:83/5.

(8) يُنظر: اتحاف فضلاء البشر: 270.

قال الفرّاء: (فأمّا قوله: ويَنعِه فمثل نَضجه، وبانِعهِ مثل ناضجِهِ وبالغِهِ)[2]. وهذا المعنى ذهب إليه ابن عبَّاس(رضي الله عنهما) عندما سأله ابن الأزرق عن معنى ينعه فقال: نضجه وبلاغه[3]، واستشهد بقول الشاعر[4]:

إذا ما مَشَت وسْطَ النِّساءِ تأوَّدت كما اهتزَّ غُصنٌ ناعمُ النَّبتِ يانِعُ

والذي يظهر لي أنَّ قراءةَ الضم لغةٌ فيها، وهي قراءة شاذَّة، فليس كل ما ثبت أنَّه لغة يكون قراءة؛ لأنَّ القراءة سُنّة متبعة، أمّا قراءة الفتح فهي الأقوى سندًا، وهي قراءة الجمهور.

**10- الفعل "يكن" بين التَّذكير والتَّأنيث**

قوله تعالى: (بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ) [الأنعام من الآية: 101] ذكر الأنصاريّ أنَّه قرئ: "ولم يكن" بالياء[5]. وقرأه النخعيّ[6] كذلك بالياء[7]، ووُجِّه على أَنَّ فيه ضميرًا يعود على الله، أو على أَنَّ فيه ضمير الشَّأن، والجملة في هاذين الوجهين فِي موضع خبر تكن، أَو على ارتفاع "صاحبةٌ" بتكن وذُكِّر للفصل بين الفعل والفاعل كقوله[8]:

لقد وَلَدَ الأُخيطلَ أُمُّ سَوءٍ ..... [9].

واختاره اليشكري فقال: (وهو الاختيار؛ لتقدم الفعل عليه، ووقوع الحائل بينهما)[10].

---

(1) التِّبيان في إعراب القرآن:524/1.

(2) معاني القرآن:348/1.

(3) يُنظر: الدر المنثور:333/3، والإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق:313.

(4) لم أهتدِ إلى قائله.

(5) يُنظر: فتح الجليل :529/2 .

(6) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي الكوفي الإمام المشهور، قرأ على الأسود بن يزيد، وعلقمة بن قيس، وقرأ عليه سليمان الأعمش، وطلحة بن مُصرِّف، توفي سنة:96، وقيل: سنة 95. يُنظر: غاية النهاية:1/ 29.

(7) يُنظر: مختصر ابن خالويه:45، والمحتسب:224/1.

(8) صدر بيت لجرير في ديوانه 515، وخزانة الأدب:368/2. وعجزه: (على باب أستها صلب وشام).

(9) يُنظر: البحر المحيط:604/4، وشرح المفصَّل(لابن يعيش):357/3.

(10) الكامل في القراءات العشر: 545.

وجعله ابن عطية مخصَّصًا بكان وأخواتها فقال: (وتذكير كان وأخواتها مع تأنيث اسمها أسهل من ذلك في سائر الأفعال)[1]. وهذا ما ردّه أبو حيَّان بقوله: (ولا أعرف هذا عن النحويين، ولم يفرِّقوا بين كان وغيرها)[2]. وفصَّل ذلك ابن جنّي فجعله على ثلاثة أوجه فقال:(يحتمل التَّذكير هنا ثلاثة أوجه:

أحدها: أن يكون في (يكن) اسم الله، أي: لم يكن اللهُ له صاحبة، وتكون الجملة التي هي "له صاحبة" خبر كان.

الثاني: أن يكون في (يكن) ضمير الشأن والحديث على شريطة التفسير، وتكون الجملة بعده تفسيرًا له وخبرًا، كقولك: كانَ زيدٌ قائمٌ، أي: كانَ الحديثُ والشأنُ زيدٌ قائمٌ.

الثالث: أن تكون صاحبة اسم كان، وجاز التَّذكير هنا للفصل بين الفاعل والفعل، بالظرف الذي هو الخبر، كقولنا: كان في الدار هند، ومثل ما حكاه صاحب الكتاب من قولهم: حضرَ القاضي اليومَ امرأةٌ، وأنا أرى أنَّ تذكير "كان" مع تأنيث اسمها أسهلُ من تذكير الأفعال سواها وسوى أخواتِها مع فاعليها، و"كان في الدارِ هندٌ" أسوغ من "قامَ في الدارِ هندٌ"، وذلك أنَّه إنَّما احتيج إلى تأنيث الفعل عند تأنيث فاعله؛ لأنَّ الفعل انطبع بالفاعل حتى اكتسى لفظه من تأنيثه، فقيل: قامتْ هندٌ وانطلقتْ جُمْلٌ)[3]. و قراءة الجمهور بالتَّأنيث هي القراءة المتواترة ؛ لأنَّ قراءة التَّذكير قراءة شاذَّة وردت في كتب الشواذ[4].

والذي يظهر لي أنَّ المسألة تتعلَّق بفهم المعنى، فمتى ما صحَّ المعنى صحَّ معه الفصل، وهذا ما ذهب الدكتور فاضل السامرائيّ إلى أنَّ المعنى هو الذي يُقرِّر الفصل بين المُذكَّر والمؤنث، وليس الفاصل، واستدل على ذلك بقول الله تعالى: (فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ) [البقرة من الآية: 275]. وقال: (يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ)[يونس من الآية: 57] فَذَكَّرَ الفعل في الأُولى مع أنَّ الفصل أقلَّ؛ لأنَّه بالهاء وأنَّث في الثانية مع أنَّ الفصل أكثر؛ لأنَّه بـ (كم). وقال: (مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ)[البقرة من الآية: 253]، وقال( مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ)[آل عمران من الآية: 105]، فمرة أنَّث، ومرة ذكَّر والفصل واحد[5].

**11- الفعل "يخصف" والاختلاف في حركاته**

---

(1) المحرر الوجيز:329/2.

(2) البحر المحيط:604/4.

(3) المحتسب:224/1و225، ويُنظر: التبيان في إعراب القرآن:526/1، و دراسات لأسلوب القرآن الكريم:546/8.

(4) يُنظر: مختصر ابن خالويه:45، والمحتسب:224/1، والقراءات الشاذة وتوجيهها النَّحوي:297.

(5) يُنظر: معاني النحو:61/2.

قوله تعالى: (فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ)[الأعراف من الآية: 22] قرأها الجماعة[1]: "يَخْصِفان" – بفتح الياء وسكون الخاء وكسر الصاد فيه– وهي من "خَصَف" المخفف[2]. وذكر الأنصاريّ أنَّه قرئ: (يَخِصِّفان – بفتح الياء وكسر الخاء وتشديد الصَّاد– أدغمت التَّاء بعد قلبها صادًا في الصاد ثم أتبعت الخاء للصاد في حركتها)[3]. (يَخْصِفَانِ، أي: يصلان الورق بعضه ببعض ويلصقان بعضه على بعض، ومنه يقال: خَصَفْتُ نعلي: إذا طبَّقت عليها رقعة)[4]. ونقل النّحّاس قولًا نسبه لابن عباس: أنَّه ورق التّين أخذاه فجعلاه على سوآتهما[5]. وذكر أبو حيَّان أنَّ ابن عباس قال: هو ورق الزيتون، وقيل ورق الموز، وذكر أنَّه لم يثبت تعيينها لا في القرآن، ولا في حديث صحيح[6].

والأنصاريّ لم يكن أوَّلَ من قال بهذا الرأي، ولكن سبقه فيه أبو بكر الأنباريّ، والنّحّاس وابن جنّي وأبو حيَّان[7]، فقال النَّحاس: (وقرأ الحسن: "يَخِصِّفانِ" بكسر الخاء، والأصل يَخْتَصِفَان فأدغم وكسر الخاء؛ لالتقاء الساكنين، وقرأ ابن بريدة ويعقوب: "يَخَصِّفَانِ" بفتح الخاء ألقى حركة التَّاء عليها، ويجوز "يُخصِفان"[8] بضم الياء من خصف يُخصف[9]، والمعنى أنَّهما أُمرا بترك اللّباس فبدت

(1) وهم القُرَّاء العشرة كما ذكر اليشكري، يُنظر: الكامل في القراءات العشر:551.

(2) يُنظر: الكامل في القراءات العشر:551، والتبيان في إعراب القرآن:561/1، ومعجم القراءات للخطيب:21/3.

(3) فتح الجليل:583/2و584، ويُنظر: المحتسب:245/1، واتحاف فضلاء البشر:281.

(4) غريب القرآن لابن قتيبة:166، ويُنظر: غريب القرآن للسجستاني:317، ومعاني القرآن (للنَّحَّاس):22/3، والزاهر:376/1و377، والصحاح:1351/4، ولسان العرب:72/9(مادة: خصف)، وتاج العروس:212/23(مادة: خصف).

(5) يُنظر: معاني القرآن للنحاس:22/3.

(6) يُنظر: البحر المحيط:27/5، والجامع الصحيح للسنن والمسانيد:280/1.

(7) يُنظر: الزاهر:377/1، وإعراب القرآن(للنَّحَّاس):119/2، المحتسب:245/1، والبحر المحيط:27/5.

(8) وهي قراءة الزهري، يُنظر: المحتسب:245/1.

(9) ويظهر أنَّه وَهْم، فهو من أخصف يُخصِف، كما ذكره ابن جني يُنظر: المحتسب:245/1.

سوآتهما)[1]. وهي من أخصف، فيحتمل أن يكون "أَفْعَل" بمعنى "فَعَلَ"، ويحتمل أن تكون الهمزة للتعدية من خَصَفَ، أي: يُخصفان أنفسهما[2]. والذي يظهر لي أنَّ الذي يُضعِّفُ هذه القراءة أمران: الأوَّل: أنَّها قراءة شاذَّة[3]. والثاني: أنَّ المألوف المستعمل خَصَفَ[4]. (وقرأ: "يُخَصِّفَان" ابن بريدة، والحسن، والزُّهريّ، والأعرج، واختلف عنهم كلِّهم)[5]. قال ابن جِنِّي: (مألوف اللُّغة ومستعملها خَصَفتُ الورق ونحوه، وأمَّا "أَخْصَفْتُ" فكأنَّها منقولة من خَصَفْتُ، كأنَّه . والله أعلم . يُخْصِفان أنفسهما وأجسامهما من ورق الجنَّة، ثُمَّ حذف المفعول على عادة حذفه في كثير من المواضع، أنشد أبو علي للحطيئة[6]:

مُنَعَّمَةٌ تَصُونُ إِليكَ مِنهَا كَصونِكَ مِن رِدَاءٍ شَرعَبِيّ

أي: تصون الحديث وتخزنه)[7].

(وأمَّا قراءة الحسن: "يَخِصِّفَان"، فإنَّه أراد بها يَخْتَصِفَان يَفْتَعِلان من خصفت، كقولهم: قرأت الكتاب واقترأته، وسمعت الحديث واستمعه؛ فآثر إدغام التَّاء في الصاد فأسكنها، والخاء قبلها ساكنة، فكسرها؛ لالتقاء الساكنين فصارت "يَخِصِّفان"، وأما من قرأها "يَخَصِّفان، فإنَّه أراد أيضًا إدغام التَّاء في الصاد فأسكنها على العبرة في ذلك، ثم نقل الفتحة إلى الخاء؛ فصار "يَخَصِّفان"، ويجوز "يِخِصِّفَّانِ" بكسر الياء فيمن كسر الخاء إتباعًا)[8]. وردَّ اليشكري هذه القراءات، واختار قراءة الجماعة بقوله: (الباقون بإسكان الخاء خفيف، وهو الاختيار؛ لأنه أجزل)[9].

والذي يظهر أنَّ قراءة "يَخصِفانِ" هي القراءة المشهورة، وهي قراءة الجمهور، وهي الأقوى إسنادًا، وما عداها فهي قراءات شاذَّة، وإن كان لها وجه صحيح من جهة المعنى والعربيَّة، ولكنَّ الأمر يعود إلى قوة الإسناد، وتواتُر النَّقل.

12- **الفعل "يثنون" بين الياء والتَّاء**

(1) إعراب القرآن للنحاس:48/2، ويُنظر: المحتسب:245/1، والبحر المحيط:27/5.

(2) يُنظر: البحر المحيط:27/5، وحدائق الروح والريحان:256/9.

(3) يُنظر: المحتسب:245/1، وإعراب القراءات الشواذ للعكبري:533/1.

(4) يُنظر: المحتسب:245/1.

(5) المصدر نفسه:245/1، ومجاهد وابن وثاب بدل ابن بريدة والزُّهريّ في البحر المحيط:27/5.

(6) يُنظر: ديوانه: 138.

(7) المحتسب:245/1.

(8) المحتسب:245/1، ويُنظر: التبيان في إعراب القرآن:561/1، وإتحاف فضلاء البشر: 281.

(9) الكامل في القراءات العشر:551.

قوله تعالى: (أَلا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ)[هود من الآية: 5] (الجمهور على فتح الياء وضمّ النّون، وماضيه ثَنَى)[1]. (ويقرأ كذلك إلَّا أنّه بضمّ الياء وماضيه أَثْنَى، ولا يُعرَف في اللّغة إلا أن يقال: معناه عَرَضُوها للإثناء، كما تقول: أَبَعْتُ الفرسَ إذا عَرَضْتُه للبيع)[2]. وذكر الأنصاريّ أنَّه قرئ : "تَثْنُونِي" بالتَّاء في أوَّله والياء في آخره مع رفع " صدورُهم"[3].

وهذا ما سبقه إليه الفَرَّاء والنَّحَّاس أنَّ ابن عبّاس قرأها: "تَثْنُونِي صُدُورُهم"[4]، وهو في العربيَّة بمنزلة تنثني واستشهد بقول عنترة[5]:

وقولُكَ للشَّيء الذي لا تَنالُه إذا ما هو احلَولَى ألا لَيتَ ذَا لِيَا[6]

وذكر ابن خالويه: "تَثْنُونِي صدورهم" ابن عبَّاس ومجاهد، ونصر بن عاصم، و"لْتَثْنُونِي" بزيادة اللاَّم، ابن عباس و"يثنوني[7]" بالياء عنه[8]. وفسَّره ابن جنّي بقوله: (أمّا "تَثْنُونِي" فَتَفْعَوعِل، كما قال: وهذا من أبنية المبالغة لتكرير العين؛ كقولك: أَعْشَبَ البلدُ، فإذا كثر فيه ذلك قيل: اعْشَوْشَبَ، واخْلَوْلَقَت السَّماءُ للمطرش: إذا قويت أمارةُ ذلك، واغْدَودَنَ الشَّعْرُ: إذا طالَ واسترخى، أنشدنا أبو علي[9]:

وقامت ترائيك مُغدَودِنا إذا ما تنوء به آدها)[10].

و("يَثْنَوْنَى صدورُهم" – بالتَّاء والياء–؛ لأنَّ التَّأنيث مجازيٌّ، فجاز تذكيرُ الفعلِ باعتبار تأوُّل فاعلِه بالجمع، وتأنيثُه باعتبار تَأْويل فاعلِه بالجماعة)[1].

---

(1) التبيان في إعراب القرآن:689/2، ويُنظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل:674/3، وإعراب القراءات الشواذ:655/1، والبحر المحيط:122/6.

(2) المصدر نفسه:689/2، ويُنظر: البحر المحيط:122/6.

(3) يُنظر: فتح الجليل :201/3و202 .

(4) يُنظر: معاني القرآن:3/2، وإعراب القرآن للنحاس:161/2، ومعترك الأقران:365/1.

(5) يُنظر: ديوانه:236.

(6) يُنظر: معاني القرآن (للفَرَّاء):3/2و4، ومعاني القرآن (للنَّحَّاس):330/3.

(7) وردت عن ابن عبَّاس قراءتان هما: "تَثْنَونَّ صُدُورُهُم"، و "تَثْنَونِ صُدُورُهُم". يُنظر: المحتسب:319/1.

(8) يُنظر: مختصر ابن خالويه:64.

(9) البيت لحسان بن ثابت يُنظر: ديوانه:36.

(10) المحتسب:319/1.

ثُمَّ قال ابن جِنّي: (وأمَّا "تَتْنَونِ صُدُورُهُم" بنون مكسورة من غير ياء، ورفع "صدروهم" فإنَّه أراد الياء، فحذفها تخفيفًا كالعادة في ذلك، ولا سيَّما والكلمة طويلة بكونها على "تفعوعل")[2].

وهذا ما لا يجوِّزه النَّحَّاس الذي قال: (وحذف الياء لا يجوز إلا في ضرورة الشعر كما قال[3]:

فَهَل يَمنَعَنِّي ارتِيادِي البِلا  دَ من حَذَرِ الموتِ أَن يَاتِيَنْ

أو في صلة نحو: (وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ)[الفجر: 4])[4]. لكنَّ ابن مجاهد أثبت أنَّ هذه القراءة لأبي جعفر، وأبو جعفر لا يتقدَّمه أحد في عصره، أَخذ القِراءة عن ابن عَبَّاس وعن أبي هريرة (رضي الله تعالى عنهما) وعن مولاهُ عبد الله بن عَيَّاش بن أبي ربيعة المخزومِيّ[5].

والذي يظهر أنَّه يجوز ذلك، إذا لم يكن فيه لبس، والدليل عليه ما نقله ابن يعيش بقوله: (وحذفُ الياء في الفعل حسنٌ؛ لأنّها لا تكون إلّا وقبلها نونٌ، فالنونُ تدل عليها فلا لَبسَ فيها, ولذلك كثُر في القرآن، فأمّا إذا قلت: "هذا غلام"، ووقفتَ عليه بالسكون، فلا يُعلم أنّه يراد به الإضافة إلى الياء أم الإفرادُ، ولذلك منع بعض الأصحاب جوازه؛ لأجل اللَّبس، وقد أجازه سيبويه[6]؛ لأنَّ الوصل يُبيّنه)[7].

**الأفعال التي وزنها "يَفْعَلُون" بين تاء الخطاب وياء الغيبة**

قوله تعالى: (وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ) [النحل: 19–20] ذكر البيضاويّ أنَّ حفصًا قرأ: "تسرون، وتعلنون، ويدعون" ثلاثتها بالياء[8]. وقال الأنصاريّ: "يدعون" قراءة صحيحة عن حفص، أمَّا في الآخرين فلا أعرِفُها ولعلَّها

(1) الدر المصون:285/5.

(2) المحتسب:320/1، ويُنظر: إعراب القرآن للباقولي:871/3.

(3) البيت للأعشى في ديوانه: 69، ويُنظر: الكتاب:513/3و187/4، والمحتسب:349/1، وشرح المفصل (لابن يعيش):238/5، والمقاصد النَّحوية:1799/4.

(4) إعراب القرآن(للنَّحَّاس):161/2و162.

(5) يُنظر: السبعة:56، ولم أجد في كتب القراءات من عضد هذه القراءة، ونسبها لأبي جعفر، ينظر: معجم القراءات (للخطيب):8/4و9.

(6) يُنظر: الكتاب:187/4.

(7) شرح المفصَّل (لابن يعيش):238/5.

(8) يُنظر: أنوار التنزيل:223/3.

قراءةٌ شاذَّة عنه[1]. والظَّاهر أنَّ البيضاويّ اعتمد على قول ابن مجاهد ومن تبعه: (وأخبرني الخزَّاز[2] عَن هُبيرَة[3] عن حفص عن عاصم أَنَّه قرأ ثلاثهن بالياء)[4].

فقول الأنصاريّ: "لا أعرفها" يدلُّ على أنّه لم يطَّلِع على هذه الرّواية التي اعتمدها ابن مجاهد، والأزهريّ، وأبو علي الفارسيّ، وأوردوها في كتبهم[5].

(قرأ عاصم ويعقوب: "ما تُسِرّون وما تُعْلِنُون" بالتَّاء، و"الذينَ يَدْعُون" بالياء[6]، وقرأ الأعشى عن أبي بكر ثلاثَهن بالتَّاء مثل أبي عمرو، وقرأ الكسائيّ عن أبي بكر ثلاثَهن بالياء، وكذلك قال هبيرة عن حفص عن عاصم: ثلاثَهن بالياء، وقرأ الباقون ثلاثَهن بالتَّاء)[7]. فالحُجَّة لمن قرأ بالتَّاء أنَّه أراد: تسرون وتعلنون أنتم، والاختيار فيه التَّاء لعلّتين: إحداهما: أنّ ردّ اللفظ على اللفظ أحسن. والثانية: اعتدلت التَّاء والياء فيها.

والحُجَّة لمن قرأ بالياء: أنَّ العرب ترجع من المخاطبة إلى الغيبة كقوله تعالى: (حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ) [يونس من الآية: 22] ولم يقل: بكم[8]. وذلك على الالتفات، وقرأ الباقون:

---

(1) يُنظر: فتح الجليل : 3 /432 .

(2) هو أحمد بن علي بن الفضل أبو جعفر الخزاز، بغدادي، مقرئ ماهر ثقة، قرأ على هبيرة، وسمع حروف القرآن من محمد بن يحيى القطعي، وأبي هاشم الرفاعي، وغيرهما، أخذ القراءة عنه ابن مجاهد، وابن شنبوذ، وعلي بن الحسين الرقي وغيرهم، توفي سنة286هـ . يُنظر: غاية النهاية:1/86و87.

(3) هو هبيرة بن محمد التمار أبو عمر الأبرش، أخذ القراءة عرضا عن حفص بن سليمان، عن عاصم، قرأ عليه حسنون بن الهيثم، و أحمد بن علي بن الفضل الخزاز، الخضر بن الهيثم الطوسي توفي سنة240هـ. يُنظر: تأريخ الإسلام تح بشار:5/956، والوفي بالوفيات:27/195، وغاية النهاية:2/353.

(4) السبعة:1/371، ويُنظر: معاني القراءات:2/76، والحُجَّة للقراء السبعة:5/58.

(5) يُنظر: السبعة:1/371، ومعاني القراءات:2/76، والحُجَّة للقراء السبعة:5/58.

(6) يُنظر: الكشف عن وجوه القراءات:2/35.

(7) معاني القراءات:2/76، ويُنظر: السبعة:1/371، والحُجَّة للقراء السبعة:5/58، والمبسوط:1/263، وحجة القراءات: 528، وجامع البيان في القراءات:3/1271، وإبراز المعاني:1/557.

(8) يُنظر: الحُجَّة في القراءات السبع:1/82و83، و1/210،

«تدعون» بتاء الخطاب، جريًا على السياق، ومناسبةً للخطاب المتقدم في قوله تعالى: (وَاللَّهُ يَعلَمُ ما تُسِرُّونَ وَما تُعلِنُونَ...) فجرى الكلام على نسق واحد[1]. وهذا ما ذهب إليه مكي بن أبي طالب واحتجَّ بأنَّه خطاب للمشركين، فأجرى "تدعون" على ذلك فجعله كلَّه خطابًا للمشركين، وفيه معنى التهديد لهم، وجوَّز أن يكون "تسرون وتعلنون" خطابًا للمؤمنين، و"تدعون" خطابًا للكفار على معنى: قل لهم يا محمد، والذين تدعون من دون الله، واختاره فذكر أنّ الجماعة عليه[2].

والذي يظهر أنَّ هذه القراءات كلها صحيحة متواترة، وكلٌ من قرأ له حُجَّته، وكلها لها وجه مقبول في العربيَّة، وسندها متواتر، وكل قراءة تعطينا معنًى أقوى من المعنى الآخر، فإن جعله بالتَّاء فيريد به نسقًا واحدًا، وإن جعله بالياء فهو يريد الالتفات، وكل قراءة منهما قراءة صحيحة متواترة.

**13- الفعل "حمل" بين تخفيف عينه وتشديدها**

قوله تعالى: (قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ) [طه: 87] قال البيضاويّ: (قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وأبو بكر وروح: "حُمِّلْنا " بالفتح والتخفيف)[3] . وقال الأنصاريّ: (وقرأ الباقون بالضم وكسر الميم المشدَّدة[4] إلا أبا جعفر فخفَّف الميم)[5].

وظاهر كلام الأنصاريّ أنَّ أبا جعفر قرأ بالبناء للفاعل؛ لأنَّ الفعل إذا خفف الميم مع بقاءه مضموم الفاء يكون معناه أنَّ أحدًا حملهم هم، وهذا المعنى بعيد، ولكنَّ المراد أنَّهم حملوا الأوزار، أو أنَّ أحدا حمَّلهم تلك الأوزار، وهذا ما تؤكده القراءتين. ووجه قراءة "حَمَلنا" بالتخفيف هو البناء للفاعل أي: أنَّهم هم فعلوا ذلك، من غير أن يأمرهم أحدٌ، واحتجوا بقوله تعالى: (فقذفناها...)، وقوله تعالى (لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ) [النَّحل من الآية: 25]، وقوله تعالى: (وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ)[الأحزاب من الآية: 72] والتي ورد الفعل فيهن مبنيا للفاعل.

---

(1) يُنظر: الهادي شرح طيبة النشر:355/2،

(2) يُنظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع:36/2، والحُجَّة في القراءات السبع:83/1،82، وزاد المسير:554/2.

(3) أنوار التنزيل: 36/4، ويُنظر: معاني القراءات: 157/2، والمبسوط:297/1، وحجة القراءات: 461/1، والنشر: 322/2.

(4) يُنظر: الحُجَّة للقراء السبعة:245/5، وحجة القراءات/462/1، وإتحاف فضلاء البشر:387.

(5) فتح الجليل:41/4.

وأمَّا قراءة "حُمِّلنا" بالبناء للمفعول أنَّ الفعل متعدٍّ إلى مفعولين، ثم بني لما لم يسمَّ فاعله، فأسند إلى الضمير(نا) وبقي مفعوله الثاني "أوزارًا" على حاله من النصب[1]. ومعناه أنَّ أحدًا أمرهم أن يحملوا ما صنعوا منه العجل[2].

والذي يظهر أنَّ القراءتين متواترتان صحيحتان، وكل قراءة لها معنًى صحيح، فهما متساويتان في الصحة والمعنى، فإن أخذنا بقراءة التخفيف فالمعنى أنَّهم هم الذين حملوا الأوزار من غير أن يأمرهم أحدٌ، أو يحمِّلهم إيَّاها؛ لأن الفعل مبنيٌّ للفاعل، وإن أخذنا بقراءة ضم الحاء مع تشديد الميم فهو يدل على أنَّ أحدًا أمرهم بحمل تلك الحلي التي أصبحت أوزارًا يحملونها على ظهورهم، وهذا يعطي دلالة للإنسان أنَّه لا ينجو من العذاب إن حمَّل نفسه وزرًا، سواء حمله باجتهاده هو أم أنَّ أحدًا حمَّله ذلك الوزر، فمن هاتين القراءتين يتبيَّن المعنى، ويتَّضِح الأمر.

**14- الفعل "عَدَل" بين تخفيف عين فعله وتشديدها**

قوله تعالى: (الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ) [الانفطار: 7] ذكر الأنصاريّ أنَّه قرئ :"فَعَدَّلَك" بالتشديد[3]. وهي قراءة صحيحة متواترة أثبتها ابن مجاهد ومن تبعه بقوله: (قرأ ابن كثير ونافع وأَبو عمرو وابن عامر: "فعدَّلك" بالتَّشدِيد، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي: "فعدلك" خفيفة)[4].

وفرَّق الفرَّاء بينهما فقال: (قرأها الأعمشُ، وعاصمٌ: "فَعَدَلَكَ" مخففةً، وقرأها أهل الحجاز: "فعدَّلك" مشدَّدة، فمن قرأها بالتَّخفيف، فوجهُهُ . والله أعلم .: فصرفك إلى أيِّ صورةٍ شاء، إمَّا: حَسَنٌ، أو قبيحٌ، أو طويلٌ، أو قصيرٌ ... ومن قرأ: "فعدَّلَكَ" مشدَّدةً، فإنَّه أراد . واللهُ أعلم . جعلكَ مُعتدلًا مُعدَّل الخلقِ[5]، وهو أعجبُ الوجهينِ إليَّ، وأجودُها في العربيَّة؛ لأنَّك تقولُ: (فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ)،

(1) يُنظر: الحُجَّة للقراء السبعة:246/5، وحجة القراءات:463/1، وإتحاف فضلاء البشر: 387، والموضح: 849/2، وشرح طيبة النشر للنويري:453/2.

(2) يُنظر: الحُجَّة للقراء السبعة: 246/5، وحجة القراءات: 463/1، وإتحاف فضلاء البشر:387، والموضح: 849/2، وشرح طيبة النشر للنويري:453/2.

(3) يُنظر: فتح الجليل : 470/5

(4) السبعة:674، ويُنظر: معاني القراءات:126/3، والحُجَّة للقراء السبعة:382/6، والتيسير:220، وزاد النيسابوري مع عاصم وحمزة والكسائي أبا جعفر وخلف، ويعقوب مع جماعة التشديد، يُنظر: المبسوط:465.

(5) يُنظر: الحُجَّة في القراءات السبع:364.

فتجعلُ "في" للتَّركيب، أقوى في العربيَّة من أن يكون "في" للعدل؛ لأنَّك تقولُ: عدلتُكَ إلى كذا وكذا، وصرفتُكَ إلى كذا وكذا، أجودُ من أن تقول: عَدلتُكَ فيه، وصَرفتُكَ فيه)[1].

لكنَّ النَّحاس ردَّ ذلك بقوله:(وهذا غلط؛ لأنَّ الكلام تام عند "فعدلك"، و"في" متعلقة بركّبك لا بعدلك، فيكون كما قال، ومعنى "عدلك" في اللُّغة: خلقك معتدلاً لا يزيد رِجل على رجل[2]، وكذا سائر خلقك، وقد يكون عدّلك: تكثير عدلك فيكونان بمعنى واحد، كما قال ابن الزِّبَعرى[3]:

..... وعَدَلنَا مَيلَ بَدرٍ فاعتَدَل

أي: قتلنا منهم مثل ما قتلوا مِنَّا)[4].

ونقل الأزهريّ قراءة التَّشديد فقال: (وَمن قَرَأَ: "فَعَدَّلك" فَشدَّد، وَهُوَ أعجب الوجهينِ إلى الفرَّاء، وأجودهما فِي العربيَّة)[5].

والذي يظهر أنَّ القراءتين هما قراءتانِ متواترتانِ صحيحتانِ، وكلُّ قراءة منهما لها وجه صحيح من العربيَّة، وموافقة للرَّسم القرآنيّ، لكنَّ الباحث يميل إلى قراءة التشديد؛ لأنَّه وجه جيِّد كما عبَّر عنه الفرَّاء[6]، وهذا لا يعني أننا نُضعف قراءة التَّخفيف التي ثبتت نقلاً، ووافقت الرسم، وصحَّ معناها، ويعجبني رأي الفَرَّاء الذي ذهب إلى قراءة التَّشديد واستبعد قراءة التَّخفيف كما قال عنه النَّحَّاس: (واستبعدها الفرّاء وإن كانت قراءة أصحابه)[7]. لكنَّ الأقوى معنًى هي قراءة التَّشديد، والدَّليل على ذلك جاء بعدها بتركيب مُشدَّد في قوله تعالى: (فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ) الانفطار: 8].

**15- الفعل "تقرُّ" بين الياء والنون**

(1) معاني القرآن:244/3، ويُنظر: معاني القراءات:126/3، والحُجَّة للقراء السبعة:382/6، وحجة القراءات:752و753، والتفسير اللغوي للقرآن الكريم:292/2.

(2) يُنظر: تهذيب اللُّغة :125/2، وشمس العلوم:4419/7، ولسان العرب:433/11(مادة: عدل)، وتاج العروس:449/29(مادة: عدل).

(3) الشاهد عجز بيت لعبد الله بن الزِّبَعرَى في ديوانه: 93، وبلا نسبة في تهذيب اللُّغة :125/2، ولسان العرب:433/11(مادة: عدل). وصدره: (ليت أشياخي ببدر شهدوا).

(4) إعراب القرآن (للنَّحَّاس):105/5.

(5) تهذيب اللُّغة :124/2و125، يُنظر: معاني القرآن (للفرَّاء):244/3، ومعاني القراءات:373/3.

(6) يُنظر: معاني القرآن (للفرَّاء):244/3، ومعاني القراءات:373/3.

(7) إعراب القرآن:105/5.

قوله تعالى: (وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا) [الحج من الآية: 5] ذكر الأنصاريُّ أنَّه قرئ: " يُقَرُّ" بالبناء للمجهول، وقرئ: "ونَقُرُّ" بالبناء للمعلوم(1). قَرَّ الثلاثي بمعنى: استقر لازم، فهو من القَرار، يُقَال: قَرَرتُ بالمكان أقِر وقَرِرت أَقَرُّ(2). فالهمزة في "أقرَّ" للتعدية، قرئ بالثلاثي: عن يعقوب بفتح النُّون وضمِّ القاف والرَّاء، من قرَّ الماء: صَبَّه(3).

وقرأ أبو زيد النَّحويّ(4): "ويَقِرَّ" بفتح الياء والراء، وكسر القاف(5). (وروى أبو حاتم عن أبي زيد عن المفضَّل عن عاصم: "لِنُبيِّنَ لَكُم وَنُقِرَّ فِي الأَرحامِ ما نَشاءُ" بالنصب(6)...، قال أبو حاتم: النَّصب على العطف، قال أبو إسحاق: "وَنُقِرُّ" بالرفع لا غير؛ لأنَّه ليس المعنى فعلنا ذلك لنقرّ في الأرحام ما نشاء؛ لأنَّ الله – جلَّ وعزَّ– لم يخلق الأنام ليقرّ في الأرحام ما نشاء، وإنّما خلقهم؛ ليدلّهم على الرشد والصلاح)(7).

وهذا ما بيَّنه الزمخشريُّ بقوله: (فالقراءة بالرفع إخبار بأنَّه يقرّ فِي الأَرحامِ ما نَشاءُ أن يقرّه من ذلك إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى، وهو وقت الوضع آخر ستة أشهر، أو تسعة، أو سنتين، أو أربع، أو كما شاء

(1) يُنظر: فتح الجليل:107/4و108، والتبيان في إعراب القرآن:933/2،

(2) يُنظر: تهذيب اللُّغة :226/8 والصحاح:790/2(مادة: قرَّ).

(3) يُنظر: تهذيب اللُّغة :224/8، والصحاح:790/2(مادة: قرَّ).

(4) هوأبو زيد الأنصاري النَّحويّ سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن أبي زيد، ولد سنة 120هـ، روى القراءة عن المفضل عن عاصم، وعن أبي عمرو بن العلاء، روى القراءة عنه خلف بن هشام البزار، وأبو حاتم السجستانيّ، وروح بن عبد المؤمن، وغيرهم، توفي سنة 215هـ. يُنظر: غاية النهاية في طبقات القُرَّاء:305/1.

(5) يُنظر: البحر المحيط:485/7، والكامل في القراءات العشر:603، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم:151/4.

(6) يُنظر: جامع البيان في القراءات:1376/3، والكامل في القراءات العشر:603، لكنه ذكر "نقر، ونخرج" بالياء فيهما.

(7) إعراب القرآن للنحاس:61/3و62، ويُنظر: التبيان في إعراب القرآن:933/2، وذكر أنَّها قراءة الجمهور، والدر المصون:232/8.

وقدّر، وما لم يشأ إقراره محته الأرحام أو أسقطته، والقراءة بالنصب: تعليل معطوف على تعليل)[1].
وقال اليشكري: (الباقون بالنُّون والرفع، وهو الاختيار؛ لموافقه الأفعال)[2].

وهذا ما ذهب إليه العكبريّ وأيَّده، بقوله: (الجمهور[3] على الضَّمِّ على الاستئناف; إذ ليس المعنى: خلقناكم لنُقرَّ، وقُرئ بالنَّصب على أَن يكون معطوفًا فِي اللَّفظ، والمعنى مختلف; لأنَّ اللام فِي "لنُبيّنَ" للتَّعلِيل، واللامُ المُقدَّرةُ مع نُقرُّ للصَّيرورة)[4].

والذي يظهر أنَّ القراءات التي ذكرها الأنصاريُّ هي قراءات شاذَّة وردت في كتب الشواذ[5]. أمَّا قراءة "نُقِرُ" بضم النُّون والرَّاء فهي القراءة المتواترة، وهي قراءة الجمهور؛ لأنَّها توافق الأفعال، وهي الأقرب إلى المعنى، من القراءات الأُخَر التي هي أقلُّ إسنادًا من قراءة الجمهور، وهذا ما جعل الباحث يميل إليها، ويفضِّلها على القراءات الأُخَر؛ لأنَّها أبعد معنًى، وأقل سندًا.

**نتائج البحث**

- أحيانًا يذكر البيضاويُّ قراءةً، ولم ينسبها، ويذكرها الأنصاريُّ بعد أن يعزوها لصاحبها، ومثال ذلك في قوله تعالى: قَدۡ نَعۡلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحۡزُنُكَ ٱلَّذِي يَقُولُونَۖ فَإِنَّهُمۡ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ﴾ [الأنعام: 33] ذكر البيضاويّ قراءة "ليُحزِنُك" من أحزن[6]، وهو كعادته إذا لم ينسب القراءة، فيعدّها شاذَّة، وذكر الأنصاريّ أنَّها قراءة نافع[7]. وقف الشيخ الأنصاريّ موقفًا محايدًا من القراءة الشاذَّة، ولم يبين درجة تلك القراءة في قوله تعالى: "ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلۡتُمۡۗ" بضم باء اهبطوا[8].

ذكر الشيخ الأنصاريّ قراءات شاذَّة، ووجَّهها من دون أن يُبيّن درجتها، أو يُشير إلى

(1) الكشاف:144/3، ويُنظر: ومعاني القرآن للفراء:67/2، ومفاتيح الغيب:63/19، والجامع لأحكام القرآن:11/12، وفتح القدير:516/3.

(2) الكامل في القراءات العشر:603، ويُنظر: التبيان في إعراب القرآن:933/2، والدر المصون:231/8.

(3) يُنظر: جامع البيان في القراءات السبع:1376/3، والكامل في القراءات العشر:603.

(4) التبيان في إعراب القرآن:933/2.

(5) يُنظر: مختصر ابن خالويه:96، وإعراب القراءات الشواذ:127/2و128.

(6) يُنظر: أنوار التنزيل:159/2.

(7) يُنظر: فتح الجليل :484/2و485.

(8) ينظر: فتح الجليل:329/1.

شذوذها، منها قراءة "ويُقَرُّ" بالبناء للمجهول، و"تَقُرُّ" – بالبناء للمعلوم[1]– وتبيَّن أنَّهما شاذتان.

ردَّ النَّحويون قراءة حمزة: " وعبُدَ الطاغوتِ" – بضم الباء وكسر تاء الطاغوت، وتبيَّن أنَّها قراءة متواترة، فنردُّ عليهم أنَّه لا يمكن أن نردَّ قراءة ثبتت نقلاً، وصحَّ سندُها؛ لأنَّ القراءة أعلى سندًا من النَّحو.

**المصادر والمراجع**


ــ الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت911 ه)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ط، 1394هـ-1974م.

ــ إعجاز القرآن للباقلاني، أبو بكر الباقلاَّنيّ محمد بن الطَّيِّب(ت403ه)، تحقيق : السيد أحمد صقر، دار المعارف – مصر، ط5، 1997م.

ــ إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدعاس – أحمد محمد حميدان – إسماعيل محمود القاسم، دار المنير ودار الفارابيّ – دمشق، ط1، 1425ه.

ــ إعراب القرآن المنسوب للزجاج، علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن نور الدين جامع العلوم الأصفهانيّ الباقوليّ (ت543ه)، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري – القاهرة، ودار الكتب اللبنانية – بيروت، ط4، 1420ه.

ــ إعراب القرآن وبيانه: محي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت1403ه)، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص – سوريا، ط9، 1424ه- 2003م.

ــ إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت338ه)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421ه.

ــ البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي(ت745ه)، تحقيق : صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، د. ط، 1420ه.

ــ البرهان في علوم القرآن: للزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (ت 794ه)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربيَّة،ط1، 1376ه- 1957م.

ــ تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقَّب بمرتضى الزَّبيديّ (ت1205ه)، تحقيق : مجموعة من المحققين، دار الهداية، د. ط، د.ت .


(1) يُنظر: فتح الجليل:4/107و108.

ــ التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العُكبريّ (ت616هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، د. ط، د. ت

ــ تفسير الماوردي (النكت والعيون)، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماورديّ (ت450هـ) تحقيق : السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، د. ط، د.ت.

ــ التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)،محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي(ت1393هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، د. ط، 1984هـ.

ــ تهذيب اللُّغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م.

ــ جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (ت310هـ)، تحقيق : أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ–2000م.

ــ الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبيّ)، شمس الدين القرطبيّ, أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاريّ الخزرجيّ (ت671هـ)، تحقيق: أحمد البردونيّ، وإبراهيم اطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ– 1964م.

ــ الجدول في إعراب القرآن الكريم: محمود بن عبد الرحيم صافي(ت1376هـ)، دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت، ط4، 1418 هـ .

ــ حُجَّة القراءات، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة (ت: حوالي403هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط2، 1402– 1982م.

ــ الحجة للقُرَّاء السبعة، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ، أبو علي (ت377هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجيّ، وبشير جويجابيّ، دار المأمون للتراث، دمشق – بيروت، ط2، 1413هـ– 1993م.

ــ الدُّرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبيّ (ت756هـ)، تحقيق : الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، د. ط، د. ت.

ــ الدُّر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطيّ (ت911هـ)، دار الفكر، بيروت، د. ط، د. ت.

ــ ديوان جرير، دار بيروت، د. ط، 1986م.

ــ ديوان حسان بن ثابت، شرحه وكتب هوامشه وقدّم له: عبد مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1994م.

ــ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثان، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسينيّ الآلوسيّ (ت1270هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ.

ــ شرح الرضي على الكافية، رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذيّ (ت686هـ)، تصحيح وتعليق : يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس، د. ط، 1398هـ- 1978م.

ــ شرح المفصل،موفّق الدين يعيش النَّحويّ (ت643هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1422هـ- 2001م.

ــ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيَّة، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهريّ الفارابيّ (ت393هـ)، تحقيق :أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط4، 1407هـ- 1987م.

ــ العين، للخليل بن أحمد الفراهيديّ (ت:170هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزوميّ، و د. أبراهيم السامرائيّ، دار ومكتبة الهلال، د. ط، د.ت.

ــ فتح الجليل ببيان خفي أنوار التنزيل، زكريا بن محمد الأنصاريّ (ت:926هـ)، تح: د. محمد فاضل جيلاني، مركز جيلاني للبحوث العلمية- إسطنبول، وروضة الكتاب العربي –بيروت، ط1، 1441هـ-2020م.

ــ فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت1250هـ)، دار ابن كثير، ودار الكم الطيّب، دمشق، بيروت، ط1، 1414هـ.

ــ فقه اللغة وسر العربيَّة، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت429هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط1، 1422هـ-2002م.

ــ كتاب السبّعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت324هـ)، تحقيق : شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط2، 1400هـ.

ــ الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه(ت180هـ)، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ-1988م.

ــ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري (538هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ.

ــ الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت427هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1422هـ- 2002م.

ــ لسان العرب، لابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(ت 710هـ) دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.

ــ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت392هـ)، وزارة الاوقاف – المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، د. ط، 1420هـ- 1999م.

ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي(ت542هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1422هـ.

ـ المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت458هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ-2000م.

ـ مختار الصحاح، لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي (ت666هـ)، تحقيق : يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت– صيدا، ط5، 1420هـ- 1996م.

ـ مختصر ابن خالويه، المسمَّى: (مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع: الحسين بن أبي أحمد بن خالويه (ت370هـ)، مكتبة المتنبي– القاهرة، د. ط، د. ت.

ـ معاني القرآن، للفراء، أبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفرَّاء(ت207هـ)، تحقيق : أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط1، د. ت.

ـ معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت311هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408هـ-1988م.

ـ معاني النحو, الدكتور فاضل صالح السامرائيّ، شركة العاتك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – درب الأتراك خلف الجامع الأزهر، ط2، 1423هـ-2003م.

ـ معترك الأقران في إعجاز القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1408هـ- 1988م.

ـ المفتاح في الصرف، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل, الجرجاني(ت471هـ)، تحقيق : الدكتور علي توفيق الحَمَد، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط1، 1407هـ-1987م.

ـ المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني(502هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الراوي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق – بيروت، ط1، 1412هـ.

ـ المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف أبي عثمان المازني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت392هـ)، دار إحياء التراث القديم،بيروت ط1، 1373هـ- 1954م.

ـ النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت833هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، مصر د. ط، د.ت.

ـ النكت في إعجاز القرآن، أبو الحسن، علي بن عيسى الرماني (ت386هـ)، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تحقيق : محمد خلف الله، محمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر – القاهرة، ط3، د.ت.

ـ النكت في القرآن الكريم (في معاني القرآن الكريم وإعرابه)، علي بن فضّال بن علي بن غالب المُجاشعي القيرواني، أبو الحسن (ت479هـ)، تحقيق: د.عبد الله عبد القادر الطويل، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1428هـ- 2007م.

ـ الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوريّ، الشافعيّ (ت468هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق، بيروت، ط1، 1415هـ.

## References

- Al-Suyuti, A. J. (1974). *Mastery in the Sciences of the Quran*. Egyptian General Book press. Cairo.
- Al-Tayyib, A. M. (1997). *The Miracle of the Quran by Al-Baqillani* (5th ed.). Al-Maarif press. Egypt.
- Al-Daas, A. O. (2004). *Syntax of the Holy Quran* (1st ed.). Al-Munir and Al-Farabi press. Damascus.
- Al-Baqoli, A. H. (2002). *The syntax of the Quran attributed to al-Zujaji* (4th ed.). Al-Kitab Al-Masry press. Cairo.
- Darwish, M. A. (2003). *The syntax of the Quran and its clarification* (9th ed.). Al-Irshad for University Affairs. Homs. Syria.
- al-Nahawi, A. M. (2003). *The syntax of the Quran* (1st ed.). Al-Kotob al-Ilmiyyah press. Beirut.
- Al-Andalusi, M. Y. (2002). *Interpretation of Al-Bahar* (1st ed.). Al-Fikr press. Beirut.
- Abdullah, B. M. (1957). *Al-Burhan in the Sciences of the Quran* (1st ed). Arab Books Revival press. Lebanon.
- Al-Zubaidi, M. M. (N.D). *The topmost from the jewels of the dictionary*. Al-Hidaya press. Cairo.
- Al-Akbari, A. A. (N.D). *Clarification in The Syntax of The Quran*. Issa Al-Babi Al-Halabi and his partners. Lebanon.
- Al-Mawardi, A. M. (N.D). *Tafsir Al-Mawardi*. Al-Kotob Al-Ilmiyyah press. Beirut. Lebanon.
- Al-Tunisi, M. M. (1984). *Editing And Enlightening (Editing of the good meaning and enlightenment of the new mind from the interpretation of the glorious book)*. Tunisian Publishing House. Tunis.

- Al-Azhari, Kh. A. (2001). *The refinement of the language* (1st ed.). Arab Heritage Revival press. Beirut.
- Al-Tabari, M. J. (2000). *Jami Al Bayan on the Interpretation of the Quran* (1st ed.). Al-Resala Foundation. Cairo.
- Al-Khazraji, Sh. M. A. (1964). *The whole of the rulings rf the Quran (Interpretation Of Al-qurtubi)* (2nd ed.). Egyptian Book press. Cairo.
- Safi, M. A. (1997). *Table in the syntax of the Holy Quran* (4th ed.). Al-Rasheed press. Damascus.
- Zangala, A. A. (1982). *The argument of readings* (2nd ed.). Al-Risala Foundation press. Beirut.
- Zangala, A. M. (1982). *The argument of the readings* (2nd ed). Al-Risala Foundation. Beirut.
- Al-Farsi, H. A. (1993). *The argument for the seven readers* (2nd ed.). Al-Ma'moun for Heritage. Damascus.
- Al-Halabi, Sh. A. (N.D). *Al-Durr Al-Masoon in the science of the hidden book.* Al-Qalam press. Damascus.
- Al-Suyuti, A. J. (N.D). *Al-Durr al-Manthoor*. Al-Fikr press. Beirut.
- Jarir. A. (1986). *Diwan Jarir*. Arab Heritage Revival press. Lebanon.
- Abd Muhanna, (1994). *Diwan Hassan bin Thabit*. Al-Kotob Al-Ilmiya press. Beirut.
- Al-Alusi, Sh. M. (1995). *The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Muths* (1st ed.). Al-Kotob Al-Ilmiyyah press. Beirut.
- Al-Nahawi, M. Y. (2001). *Explanation of the detailed* (1st.ed). Al-Kotob Al-Ilmiyyah press. Beirut. Lebanon.
- Al-Farabi, I. H. (1987). *Al-Sihah is the crown of the language and the authenticity of Arabic* (4th ed). Al-Ilm for Millions press. Lebanon.
- Al-Farahidi, Kh. (N.D). *Al-Ain*. Al-Hilal Library press. Beirut.
- al-Ansari, Z. M. (2020). *Fath Al-Galilee with a hidden statement of Anwar al-Tanze (1st ed.)*. Rawdat Al Kitaab Al Arabi. Beirut.
- Al-Yamani, M. A. (1994). *Fath al-Qadeer* (1st ed.), Ibn Kathir press. Damascus.
- Al-Thaalabi, M. M. *(2002). Philology and the Secret of Arabic* (1st ed.). Revival of Arab Heritage press. Egypt.
- Al-Baghdadi, M. A. (1980). *The Seven Recitations* (2nd ed.). Al Maarif press. Egypt.
- Sibawayh, A. Q. (1988). *The book* (3rd ed.). Al-Khanji Library press. Cairo.
- Al-Zamakhshari, J. M. (1987). *The Scout for the Realities of the Mysteries of Tanzel* (3rd ed.). Al-Kitab al-Arabi press. Beirut.

- Al-Thalabi, A. M. (2002). *Revealing And clarifying the interpretation of Rohe Quran – Tafsir* (1st ed.). Ihya Al-Turath Al-Arabi press. Beirut.
- Makram, J. M. (1994). *Lisan Al-Arab* (3rd ed). Al Sader press. Beirut.
- Al-Mawsili, O. J. (1999). *Al-Muhtaseb in Explaining the Faces of Abnormal Readings and Clarifying them*. Ministry of Endowments - Supreme Council for Islamic Affairs press. Kuwait.
- Al-Muharibi, A. G. (2001) *The brief editor in the interpretation of the Al Ktab Aziz* (1st ed.). Al-Kotob Al-Ilmiyyah press. Beirut.
- Al-Mursi, A. I. (2000) *The Hermetic and The Great Ocean* (1st ed.). Al-Kotob Al-Ilmiyya press. Beirut.
- Al-Razi, Z. M. (1996). *Mukhtar Al-Sahah* (5th ed.). Al-Asriyyah Library and Al-Dar Al-Namothaziah press. Beirut.
- Khalawayh, A. (N.D). *Mukhtasar Ibn Khalawayh*. Al-Mutanabi Library. Cairo.
- Al-Farra, Y. Z. (N.D). *The meanings of the Quran, for Al-Farra*. Al-Masria for Authoring and Translation. Egypt.
- Al-Zajj, I. A. (1988). *The meanings of the Quran and its syntax* (1st ed.). World of Books press. Beirut.
- Al-Samarrai, F. S. (2003). *Meanings of Grammar* (2nd ed.). Al-Atak Company for Printing, Publishing and Distribution. Cairo.
- Al-Suyuti, A. J. (1988). *Muetarak Al Aqran in the Miracles of the Quran* (1st. ed.). Al-Kotob Al-Ilmiyyah. Beirut. Lebanon.
- Al-Jurjani, A. A (1987). *Al Miftah in Morphology* (1st ed.). Al-Risala Foundation. Beirut.
- Al-Isfahani, A. M. (1992). *Vocabulary in Gharib Al-Quran* (1st ed.). Al-Qalam press. Damascus.
- Al-Mawsili, O. J. (1954) *Al-Mansif by Ibn Jinni* (1st ed.). Old Heritage Revival press. Cairo.
- Al-Jazari, Sh. A. (N.D). *Publication in the ten readings*. Great Commercial Press. Egypt.
- Al-Ramani, A. I. (1976). *Alnakt in the Miracles of the Quran* (3rd ed.). Al-Maarif press. Cairo. Egypt.
- Al-Qayrawani, A. F. (2007). *Alnakt in the Holy Qur'an (On the meanings of the Holy Qur'an and its syntax)* (1st ed.). Al-Kotob Al-Ilmiya press. Beirut.
- A-Shafii, A. A. (1995). *Al-Wajeez in Tafsir al-Kitab al-Aziz* (1sted.). SAl-Qalam press. Damascus.